

حماية ثقافتكم وتعزيزها

دليل عملي عن الملكية الفكرية
للشعوب الأصلية والجماعات المحلية



WIPO

المنظمة العالمية
للملكية الفكرية



هذا المنشور صادر عن شعبة الويبو للمعارف التقليدية.

المؤلفان الرئيسيان هما بيغونيا فينيرو أغيري وهايويان تواليما، برنامج المنح للسكان الأصليين من فبراير 2015 إلى فبراير 2017، بدعم وتعليقات من فينخلند، وغوريكيال سينغ جيا، وكيري توكي، ودافني زوغرافوس - جونسون، وأيس مانيرو، وأتيف بهاتي، وتيم إنجهارت، ومارينا فوشي، وفيوليتا غيتو، وتوموكو مياموتو، وماري بول ريزو وميشيل وودز. وحرر النص توبي بويد.

حماية ثقافتكم وتعزيزها

دليل عملي عن الملكية الفكرية
للشعوب الأصلية والجماعات المحلية



WIPO

المنظمة العالمية
للملكية الفكرية

يجوز للمستخدم أن ينسخ هذا الإصدار ويوزعه ويكيّفه ويترجمه ويؤديه علنا بما في ذلك لأغراض تجارية دون موافقة صريحة بشرط أن يكون المحتوى مصحوبا بإقرار بأن الوبو هي المصدر وأن يشار بشكل واضح إلى أي تغييرات تُدخل على المحتوى الأصلي.

اللاقتباس المقترح:

المنظمة العالمية للملكية الفكرية (الويبو) (2017) *حماية ثقافتكم وتعزيزها: دليل عملي عن الملكية الفكرية للشعوب الأصلية والجماعات المحلية*. الوبو: جنيف.

وينبغي ألا تحمل أي تكييفات/ترجمات/مشتقات الشعار الرسمي للويبو إلا إذا كانت الوبو قد أقرتها وصادقت عليها. وبرجاء الاتصال بنا من خلال الموقع الإلكتروني للويبو للحصول على الموافقة.

وبالنسبة لأي عمل مشتق، برجاء إضافة التنبيه التالي: "لا تتحمل أمانة الوبو أي التزام أو مسؤولية بشأن تحويل المحتوى الأصلي أو ترجمته."

وفي حال نُسب المحتوى الذي نشرته الوبو مثل الصور أو الرسومات البيانية أو العلامات التجارية أو الشعارات إلى طرف آخر، فإن مستخدم هذا المحتوى يتحمل وحده مسؤولية الحصول على الحقوق المرتبطة بتلك المواد من صاحب أو أصحاب الحقوق.

وللاطلاع على نسخة من الترخيص، برجاء زيارة

<https://creativecommons.org/licenses/by/3.0/igo/>

ولا يراد بالتعيينات المستخدمة ويعرض المادة في هذا الإصدار بأكمله أن تعبر عن أي رأي كان من جهة الوبو بشأن الوضع القانوني لأي بلد أو إقليم أو منطقة أو سلطاتها أو بشأن تعيين حدودها أو تخومها.

ولا يراد بهذا الإصدار أن يعكس آراء الدول الأعضاء أو أمانة الوبو.

ولا يراد بذكر شركات أو منتجات صناعية محددة أن الوبو تؤيدها أو توصي بها على حساب شركات أو منتجات أخرى ذات طبيعة مماثلة وغير مذكورة.

صاحب صورة الغلاف: مستخرجة من "Munupi Mural" من تأليف سوزان فانجي فانجي/ © سوزان فانجي فانجي، فنون مونوبي والصناعات التقليدية ذات الصلة، Stock image of rooibos tea: © sematadesign.

© الوبو، 2018

المنظمة العالمية للملكية الفكرية
chemin des Colombettes, 34
P.O. Box 18
CH-1211 Geneva 20, Switzerland

إسناد ترخيص 3.0 لمائدة المنظمات
الحكومية الدولية (CC BY 3.0 IGO)



طبع في سويسرا

مرجع الصور: الغلاف الأمامي: © sematadesign/Stock

بالرغم من أن نظام الملكية الفكرية ليس نظامًا يتسم بالكمال، إلا أنه يتضمن آليات لتعديل أو إلغاء الحقوق التي منحت إلى الإبداعات والابتكارات غير المستحقة للحماية.

وأتمنى أن يسهم هذا المنشور في تمكين الشعوب الأصلية والجماعات المحلية وإلهامها للاستمرار في الابتكار والإبداع، وتشجيعها على استخدام نظام الملكية الفكرية على نحو استراتيجي والاستفادة منه.


فرانسيس غري
المدير العام

إن مهمة المنظمة العالمية للملكية الفكرية هي إنشاء نظام ملكية فكرية عالمي عادل ومتوازن وصالح للجميع، بما في ذلك الشعوب الأصلية والجماعات المحلية.

ولمّا وضعت الشعوب الأصلية والجماعات المحلية في جميع أنحاء العالم ثروة من المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي، بات من حقها أن ترغب في حمايتها وتعزيزها. بيد أن قلة منها استعانت بنظام الملكية الفكرية لتحقيق ذلك. وللأسف، فإن أنظمة معارفها وأشكال التعبير الثقافي الخاصة بها استُخدمت أحيانًا دون تصريح منها ولم تنل نصيبها من المنافع المحققة من هذا الاستخدام.

ولا يقدم نظام الملكية الفكرية حلولاً لجميع التحديات التي تواجه الشعوب الأصلية والجماعات المحلية فيما يخص معارفها التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي الخاصة بها. ولكنه يتضمن أدوات يمكن استخدامها إما لحماية المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي حماية مباشرة أو منع التملك غير المشروع لها.

ويرمي هذا الدليل الموجز والبسيط والعملّي إلى مساعدة الشعوب الأصلية والجماعات المحلية على فهم نظام الملكية الفكرية على نحو أفضل واتخاذ قرارات مستنيرة بشأن متى وكيف تستخدم أدوات الملكية الفكرية لحماية أنظمة معارفها التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي الخاصة بها وتعزيزها. ويشمل أيضا العديد من الأمثلة التي فعلت فيها الشعوب الأصلية والجماعات المحلية ذلك تمامًا. وكما تُظهر هذه الأمثلة أيضًا، أنه

جدول المحتويات

- 7 مقدمة
- المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي والملكية الفكرية 9
- الخصائص الرئيسية لحماية الملكية الفكرية**
- 13 الملكية الفكرية
- موازنة حقوق الملكية الفكرية والملك العام 15
- كيف تعمل حقوق الملكية الفكرية؟ 15
- ماذا توجد أنواع مختلفة لحقوق الملكية الفكرية؟ وكيف تختلف عن بعضها البعض؟ 16
- لماذا تحتاجون إلى معرفة الملكية الفكرية؟ 18
- مثال من جنوب أفريقيا: رويبوس (rooibos) 19
- مثال من بيرو: سوماك سونكو (Sumaq Sonqo) 20
- كيف تعرفون المزيد عن الملكية الفكرية.. 21
- حق المؤلف** 23
- ما الذي يحميه حق المؤلف؟ 24
- كيف يعمل حق المؤلف؟ ما نوع الحماية الذي يقدمه؟ 25
- حق المؤلف وأشكال التعبير الثقافي التقليدي 26
- مثال من غانا: كينتي (Kente) 27
- مثال من أستراليا: قصص الأحلام 28
- كيف تعرفون المزيد عن حق المؤلف 29
- البراءات** 31
- ما الذي تحميه البراءات؟ 32
- كيف تعمل البراءات؟ ما نوع الحماية الذي تقدمه؟ 33
- البراءات والمعارف التقليدية 34
- مثال من الهند: ميريسيتيكا فراگرانز (*Myristica fragrans*) 35
- مثال من أستراليا: صائد التماسيح 36
- مثال آخر من أستراليا: مشروع بحث تعاوني يؤدي إلى براءة 37
- يف تعرفون المزيد عن البراءات 38
- العلامات التجارية** 39
- ما الذي تحميه العلامات التجارية؟ 40
- يف تعمل العلامات التجارية؟ ما نوع الحماية الذي تقدمه العلامة 40
- كويتشان (Cowichan): علامة تصديق من كندا 41
- العلامات الجماعية وعلامات التصديق 42
- مثال من كينيا: سلة تايता (Taita basket) 43
- أمثلة من نيوزيلندا ومن جماعة دول الأنديز 44
- كيف تعرفون المزيد عن العلامات التجارية 45
- المؤشرات الجغرافية** 47
- ما هي المؤشرات الجغرافية ولماذا تنبغي حمايتها؟ 48
- كيف تُحمى المؤشرات الجغرافية؟ 48

كيف تعرفون المزيد عن الحماية
من المنافس غير المشروعة.....58

الأسرار التجارية 59

ما هي الأسرار التجارية ولماذا
تنبغي حمايتها؟ 60

كيف تعمل حماية الأسرار التجارية؟
ما نوع الحماية الذي تقدمه؟ 60

مثال من أستراليا: سر مجلس
بيجاننتاجارا المقدس 61

الأسرار التجارية والمعارف التقليدية 62
كيف تعرفون المزيد عن
الأسرار التجارية 62

**الجدول 1: ما الذي تحميه الفئات
الرئيسية للملكية الفكرية؟** 17

**الجدول 2: ملخص أدوات
الملكية الفكرية** 63

مسررد 64

مثال من إكوادور: قبعة القش
مونتكريستي

49..... (Montecristi straw hat)

المؤشرات الجغرافية والمعارف التقليدية
وأشكال التعبير الثقافي التقليدي 50

كيف تعرفون المزيد عن المؤشرات
الجغرافية 50

التصاميم الصناعية 51

ما الذي تحميه التصاميم الصناعية؟ 52
كيف تعمل حماية التصاميم
الصناعية؟ ما نوع الحماية الذي
تقدمه التصاميم الصناعية؟ 52

التصاميم الصناعية وأشكال التعبير
الثقافي التقليدي 52

مثال افتراضي: تصميم الديدجيريدو 53
كيف تعرفون المزيد عن التصاميم
الصناعية 54

الحماية من المنافسة غير المشروعة 55

ماذا الحماية من المنافسة
غير المشروعة؟ 56

ما هو نوع الحماية من المنافسة
غير المشروعة الذي قد يكون متاحًا؟ 56

استخدام قوانين المنافسة غير
المشروعة لحماية المعارف التقليدية
وأشكال التعبير الثقافي التقليدي 56

مثال آخر من أستراليا: منع التمثيل
الزائف 57

مثال م ن أستراليا:
تسميات مضللة أو خادعة 57

مقدمة

بوسع قانون الملكية الفكرية أن يساعدكم في حماية ثقافتكم وتعزيزها.

فقد دخلت إحدى جماعات السكان الأصليين في أستراليا في شراكة مع جامعة لتطوير أدوية مسكنة للألم استنادًا إلى العلاجات العشبية المعروفة لدى الجماعة منذ سنوات عديدة. ووفرت الحماية للأدوية الجديدة من خلال براءة.

ويزرع المزارعون التقليديون في بيرو نوعًا خاصًا من البطاطس يشتهر بجودته ومذاقه. وقد استعانوا بعلامة تجارية لترويج نوع البطاطس الخاص بهم، مما يساعدهم في الحصول على أسعار أعلى.

وقد جرى إصلاح قانون حق المؤلف في غانا لمنع الشركات من تقليد تصاميم الأقمشة المميزة التي وضعتها جماعات عرقية معينة.

وهذه ثلاثة أمثلة فقط للوسائل التي بواسطتها يمكن للشعوب الأصلية والجماعات المحلية أن تستفيد من نظام الملكية الفكرية.

ولا يعني ذلك أن قانون الملكية الفكرية يلبي كافة احتياجات الشعوب الأصلية والجماعات المحلية. ولكن ما إن استخدم نظام الملكية الفكرية بطريقة استراتيجية، فإنه من الممكن أن يؤدي دورًا حاسمًا. فعن طريق الاستعانة بنظام الملكية الفكرية، قد تتمكنون من منع الأشخاص أو الشركات أو المؤسسات الأخرى من استغلال معارفكم التقليدية وثقافتكم دون تصريح منكم (وهو ما يعرف أيضًا بالتملك غير المشروع). وقد تتمكنون أيضًا من تعظيم القيمة الاقتصادية للمنتجات والخدمات التي تستحدثونها بناءً على ثقافتكم التقليدية.

المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي والملكية الفكرية

بوجه عام، تُفهم المعارف التقليدية على أنها الدراية العملية والمهارات والابتكارات والممارسات التي وضعتها الشعوب الأصلية والجماعات المحلية، أما أشكال التعبير الثقافي التقليدي فهي تُفهم بوجه عام على أنها الأشكال الملموسة أو غير الملموسة التي يُعبر فيها عن المعارف والثقافات التقليدية.³

فعلى سبيل المثال، تُعد المعارف التي طورتها الشعوب الأصلية والجماعات المحلية فيما يخص استخدام النباتات لأغراض طبية معارف تقليدية، بينما الرقصات والأغاني والتصاميم التقليدية تعد أشكالاً للتعبير الثقافي التقليدي. أما الحرف اليدوية التقليدية فقد تمثل كل من المعارف التقليدية (طريقة الصنع) وأشكال التعبير الثقافي التقليدي (مظهرها الخارجي).

وتصون الملكية الفكرية إبداعات العقل البشري، بما في ذلك الأسرار التجارية والمصنفات الأدبية والفنية والاختراعات والتصاميم والرموز والأسماء والصور المستخدمة في التجارة.

وفي معظم البلدان، تصان الملكية الفكرية من خلال قوانين محددة للملكية الفكرية، على سبيل المثال القوانين الوطنية المتعلقة بالبراءات وحق المؤلف والتصاميم والعلامات التجارية. وهذه القوانين تسمح بوجه عام لمالكي حقوق الملكية الفكرية بمنح الأشخاص الآخرين من نسخ ملكيتهم الفكرية أو استخدامها دون تصريح في كثير من الحالات.

لذلك فمن الأهمية بمكان فهم الملكية الفكرية ونظام الملكية الفكرية. وسيساعدكم هذا الدليل في القيام بذلك. فهو:

- يبين الخطوط العريضة لنظام الملكية الفكرية وبعض مفاهيمه الرئيسية؛
يُقدم الفئات الرئيسية للملكية الفكرية ويُفسر كيفية ارتباط كل فئة بالاحتياجات الخاصة للشعوب الأصلية والجماعات المحلية؛
يعطي العديد من الأمثلة بشأن كيف تستخدم الشعوب الأصلية والجماعات المحلية حول العالم نظام الملكية الفكرية بنجاح، سواء لتعزيز ثقافتها وإبداعاتها أو لمنع التملك غير المشروع.

والهدف من هذا الدليل هو تشجيع الشعوب الأصلية والجماعات المحلية وتمكينها من استخدام الملكية الفكرية على نحو استراتيجي، وذلك بما يتسق مع الاحتياجات التجارية أو الثقافية أو الإنمائية أو كل ذلك. ويعد النص الرئيسي قصيراً جداً وعمام، ولكن ثمة ملاحظات ومراجع لمزيد من القراءة لكي تتمكنوا من تعلم المزيد بشأن قضايا بعينها تعنون بها. ومعظم مراجع القراءة هي منشورات أخرى من المنظمة العالمية للملكية الفكرية، وهي متاحة مجاناً على الإنترنت.

ورجاءً لاحظوا أن هذا الدليل ليس بديلاً عن المشورة القانونية. فقانون الملكية الفكرية يُعد موضوعاً تقنياً وهو يختلف من بلد إلى آخر، ومن ثم ينبغي لكم التفكير في الحصول على المشورة المهنية.² ولكن قراءة هذا الدليل ستعطيكم فهماً جيداً للقضايا الأساسية وستساعدكم في اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن الخطوات المقبلة.

وتعد المادة 31 من إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية (2007) مرجعا هاما في هذا الصدد:

1. "لشعوب الأصلية الحق في الحفاظ والسيطرة على تراثها الثقافي ومعارفها التقليدية وتعبيراتها الثقافية التقليدية وحمايتها وتطويرها، وكذلك الأمر بالنسبة لمظاهر علومها وتكنولوجياتها وثقافتها، بما في ذلك الموارد البشرية والجينية والبذور والأدوية ومعرفة خصائص الحيوانات والنباتات والألعاب الشفوية والآداب والرسوم والرياضة بأنواعها والألعاب التقليدية والفنون البصرية والفنون الاستعراضية. ولها الحق أيضا في الحفاظ والسيطرة على ملكيتها الفكرية لهذا التراث الثقافي والمعارف التقليدية والتعبيرات الثقافية التقليدية وحمايتها وتطويرها."

2. "على الدول أن تتخذ، جنبا إلى جنب مع الشعوب الأصلية، تدابير فعالة للاعتراف بهذه الحقوق وحماية ممارستها."

قوانين خاصة لحماية المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي

يركز هذا الدليل على نظام الملكية الفكرية الحالي. ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أنه حاليا يجري العمل على سنّ قوانين خاصة للملكية الفكرية (يشار إليها على أنها قوانين "فريدة من نوعها")، والتي تتلاءم تحديدا مع الخصائص المحددة للمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي. وعلى الصعيد الدولي، تتفاوض لجنة الويبو الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفولكلور حاليا بشأن صك قانوني دولي أو عدة صكوك لحماية المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي. وعلى الصعيد الوطني، سنت بعض البلدان تشريعات فريدة من نوعها توفر الحماية على طريقة الملكية الفكرية للمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي، بينما عدّلت العديد من البلدان الأخرى قوانينها المتعلقة بالملكية الفكرية لحماية المعارف التقليدية وأشكال

ولم يصمم نظام الملكية الفكرية من أجل المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي.

فئمة "تباين" بين المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي من ناحية ونظام الملكية الفكرية من الناحية الأخرى. فرغم أن المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي وُجدت قبل وضع نظام الملكية الفكرية بوقت طويل، إلا أنها لم تعتبر مستحقة لحماية الملكية الفكرية حتى وقت قريب جدًا.

ففي الواقع ضمم نظام الملكية الفكرية للاعتراف بالابتكارات والإبداعات "الجديدة" أو المحسنة أو كلا الأمرين وحماية هذه الإبداعات والابتكارات ومكافئتها. وبحكم هذا التعريف، فإن جميع أنواع المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي تبدو مستبعدة، والعديد من الناس يرى أنه في حين أن بعض أنواع حقوق الملكية الفكرية يُمكن استخدامها لحماية إبداعات أو ابتكارات متعلقة بالمعارف التقليدية أو أشكال التعبير الثقافي التقليدي، إلا أن جزءًا كبيرًا من نظام الملكية الفكرية الحديث يعد غير صالح لحماية أنواع وجوانب عديدة خاصة بالمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي.⁴

ومع ذلك، فإن الأمثلة الواردة في هذا الدليل تُظهر أن الشعوب الأصلية والجماعات المحلية استعانت بنظام الملكية الفكرية لحماية معارفها التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي الخاصة بها.

التعبير الثقافي التقليدي. ولكن بلدان أخرى لا ترى حاجة إلى تعديل قوانين الملكية الفكرية الوطنية بها من أجل حماية المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي.

ولن يتناول هذا الدليل القوانين الفريدة من نوعها أو غير ذلك من الجهود الخاصة المبذولة لحماية المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي. ولكنه يركز على الفئات الرئيسية للملكية الفكرية في الأنظمة القياسية للملكية الفكرية ويبين كيف يمكن للشعوب الأصلية والجماعات المحلية أن تستخدمها.

1. خضعت الحقائق للتبسيط والتقصير لأغراض هذا الدليل.

2. للمعلومات والمشورة المتعلقة بالملكية الفكرية الخاصة بكل بلد، اتصل بمكتب الملكية الفكرية الوطني الخاص بك، ويمكن الاطلاع على تفاصيل الاتصال بمكاتب الملكية الفكرية في الدول الأعضاء في الويبو على العنوان التالي: www.wipo.int/directory/en/urls.jsp

3. على الصعيد الدولي، لا يوجد اتفاق بشأن كيفية تعريف المعارف التقليدية أو أشكال التعبير الثقافي التقليدي؛ هذان التعريفان مقدمان لأغراض هذا الدليل. وللمزيد من المعلومات عن معنى المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي، انظر الويبو (2015) الملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي، الصفحات 13-17؛ متاح عبر الرابط: www.wipo.int/edocs/pubdocs/ar/tk/933/wipo_pub_933.pdf

4. على سبيل المثال، لا تشمل حماية الملكية الفكرية حماية المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي وحفظها وصونها.

الخصائص الرئيسية لحماية الملكية الفكرية

في معظم البلدان، يتضمن نظام الملكية الفكرية قوانين بشأن فئات مختلفة مثل البراءات وحقوق المؤلف والتصاميم والعلامات التجارية.

ويمكن هذا النظام القانوني للحماية مالكي الملكية الفكرية من الحصول على حقوق الملكية الفكرية أو تسجيلها شريطة ما يلي:

- تلبية المتطلبات القانونية السارية؛
- اتباع أي إجراءات سارية، على سبيل المثال تسجيل الحقوق في مكتب الملكية الفكرية الوطني/الإقليمي.

وبوجه عام، تخدم فئات الملكية الفكرية المختلفة غرضين مختلفين. إذ تُمكن البراءات والتصاميم وحقوق المؤلف المبدعين والمبتكرين من الحصول على الاعتراف بنواتجهم الإبداعية والابتكارية وتحقيق مكافأة تجارية منها. وفي الأساس، تسمح حقوق الملكية الفكرية هذه للمبدعين والمبتكرين بأن يتحكموا في كيفية نسخ واستخدام الآخرين لما أبدعوه وابتكروه.

وعلى النقيض من ذلك، فإن الحماية الممنوحة للعلامات التجارية والمؤشرات الجغرافية تساعد في التمييز بين سلع أو خدمات معينة أو كليهما وما ينافسها من سلع أو خدمات أو كليهما، كما تساعد في جعل هذه السلع أو الخدمات أكثر جاذبية للمستهلكين من خلال استغلال الملكية الفكرية في التسويق والتوسيم.

ويمكن للقوانين المناهضة للمنافسة غير المشروعة أن تكمل حماية العلامات التجارية والمؤشرات الجغرافية عن طريق منع أي كيان تجاري من الاستفادة تجاريًا على نحو غير مشروع من سمعة كيان آخر. وقد يكتسي قانون المنافسة غير المشروعة أهمية خاصة في حالة وجود سوء استخدام تجاري للمعارف التقليدية أو أشكال التعبير الثقافي التقليدي، على سبيل المثال في حالة وجود انطباع مضلل بأن منتج ما يُعد "أصليًا" أو أن شعبًا أصليًا أو جماعة محلية أنتجه أو أجهزه.

موازنة حقوق الملكية الفكرية والملك العام

ومن خلال تحقيق التوازن الصحيح بين مصالح المبدعين/المبتكرين والمصلحة العامة الأوسع نطاقًا، فإن نظام الملكية الفكرية يسعى إلى تهيئة بيئة عادلة يزدهر فيها الإبداع والابتكار.

كيف تعمل حقوق الملكية الفكرية؟

حقوق الملكية الفكرية هي حقوق قانونية. وبوجه عام، يمكن للمالكي الملكية الفكرية (المعروفين أيضًا بأصحاب الحقوق) أن يستخدموا حقوق الملكية الفكرية الخاصة بهم في منع الأشخاص أو المؤسسات من استخدام إبداعاتهم أو ابتكاراتهم دون تصريح منهم. أي أنهم بوسعهم أن يستبعدوا الآخرين من استخدام الملكية الفكرية المحمية، ولذلك يشير المحامون إلى حقوق الملكية الفكرية باعتبارها حقوقًا استثنائية.

ويمكن أيضًا للمالكي حقوق الملكية الفكرية أن يستفيدوا من حقوق الملكية الفكرية من خلال نماذج الأعمال التجارية والاستراتيجيات التجارية القائمة على استغلال مزايا الملكية الفكرية لكسب المال من ملكيتهم الفكرية.

ويعزز نظام الملكية الفكرية قيمة الإبداعات والابتكارات من خلال منح المبدعين والمبتكرين قدرًا محدودًا من "السيطرة" بطريقة قانونية على ما يخص إبداعاتهم وابتكاراتهم. وهذه السيطرة تعزز قدرة المبدعين والمبتكرين على إدارة نواتجهم الإبداعية والابتكارية والحصول على عائد من تلك التي تحقق نجاحا تجاريا.

خلافًا لحقوق الملكية في معظم الأشياء الملموسة (مثل الأرض أو السيارة) فإن حقوق الملكية في الأشياء غير الملموسة مثل الملكية الفكرية ليست مطلقة. وثمة استثناءات لذلك، ولكنها محصورة في جوانب محددة. على سبيل المثال:

تعد استخدامات معينة للأعمال المحمية بموجب حق المؤلف والاختراعات المحمية ببراءات والعلامات المحمية مسموح بها دون الحاجة إلى الحصول على تصريح من مالك حق الملكية الفكرية؛ لا يمكن حماية أنواع معينة من الموضوعات من خلال حقوق الملكية الفكرية.

ومن المفاهيم الهامة في هذا الصدد مفهوم الملك العام. فبوجه عام، يشير ذلك إلى أي محتوى غير محمي بحقوق الملكية الفكرية ومن ثم فهو متاح مجانًا ليستخدمه أي شخص. وقد يتوفر المحتوى في الملك العام لأنه لم يخضع قط للحماية بموجب حقوق الملكية الفكرية أو لأنه كان محميًا ثم انقضت صلاحية الحقوق.

ويرمي الملك العام والاستثناءات والتقييدات على حقوق الملكية الفكرية إلى الموازنة بين حقوق مالكي حقوق الملكية الفكرية، والمستهلكين، والمنافسين، والمبدعين والمبتكرين المتابعين، والجمهور بوجه عام. على سبيل المثال، يحمي حق المؤلف المصنف الإبداعي من النسخ، ولكن يسمح للمبدعين الآخرين بالاستلهام منه أو استعارته بطرق معينة لإبداع مصنقات جديدة وأصلية. وهذا يعزز الإبداع والحريّة الفنية والتنوع الثقافي.

لماذا توجد أنواع مختلفة لحقوق الملكية الفكرية؟ وكيف تختلف عن بعضها البعض؟

أنشئت الأنواع المختلفة لحقوق الملكية الفكرية لحماية أنواع مختلفة من الإبداعات والابتكارات بطرق مختلفة ولأغراض مختلفة. فالأنواع المختلفة لحقوق الملكية الفكرية تختلف فيما يتعلق بما يلي:

- موضوع الحماية؛
- ومتطلبات منح الحماية؛
- وظروف الحماية؛
- وطبيعة الحقوق الممنوحة، بما في ذلك نوع الاستثناءات والتقييدات على الحقوق الممنوحة ونطاقها؛
- ومدة الحماية الممنوحة.

ويُلخص الجدول 1 ما تحميه الفئات الرئيسية للملكية الفكرية.

وقد يتسنى للمبدعين والمبتكرين تسويق الملكية الفكرية وبيعها بمفردهم أو قد يرمون صفقات مع أشخاص أو مؤسسات أخرى. وتعد حقوق الملكية الفكرية في معظمها قابلة للتداول: فقد تُباع مباشرة (ويعرف ذلك بالتنازل) أو يمكن لمالك الحقوق أن يحتفظ بملكيتها ويرخص باستخدامات معينة للملكية الفكرية (ويعرف ذلك بالترخيص).

ومن النقاط البالغة الأهمية أن الحصول على حقوق الملكية الفكرية لا يجبر مالك الحقوق على استغلال الملكية الفكرية المحمية أو تسويقها تجاريًا، ولكنه ببساطة يجعله في موضع اتخاذ القرار بشأن السماح للآخرين بالنفاذ إلى حقوق الملكية الفكرية الخاصة به أو استخدامها أو كليهما ومتى يُسمح لهم بذلك.

وثمة عاملان آخران مهمان للغاية أيضًا. أولاً، تُعد حقوق الملكية الفكرية حقوقًا إقليمية؛ أي أنها مقصورة على بلد معين أو مجموعة من البلدان (إقليم)، وهي تعتمد على القانون الوطني أو الإقليمي المتصل بالموضوع.

ثانيًا، تُعد حقوق الملكية الفكرية في الأساس حقوقًا خاصة. فنظام الملكية الفكرية يوفر إطارًا قانونيًا لإنشاء حقوق الملكية الفكرية أو تسجيلها أو منحها ثم إنفاذها، ولكن حمايتها واستغلالها يرجعان إلى مالك الحقوق. وفي حالة إساءة استخدام حقوق الملكية الفكرية أو انتهاكها أو عند وجود احتمال لحدوث ذلك، يتعين على مالك الحقوق بوجه عام أن يطلب إلى السلطات المختصة (الشرطة أو الجمارك أو المحاكم أو السلطات الإدارية) أن تتخذ إجراءات بموجب قانون الملكية الفكرية الوطني المعمول به¹. وهذه الإجراءات قد ينجح عنها فرض عقوبات تتراوح من أوامر محكمة بمنع الاستخدام غير المصرح به لحقوق الملكية الفكرية إلى التعويض عن الأضرار ودفع الغرامات من قبل منتهكي الحقوق. وفي بعض الحالات، قد يواجه المنتهكين عقوبة السجن.

الجدول 1: ما الذي تحميه الفئات الرئيسية للملكية الفكرية؟

أمثلة	ما الذي تحميه؟	أنواع حقوق الملكية الفكرية
كتاب مثل مجموعة كتب هاري بوتر تسجيل صوتي مثل الألبوم الموسيقي	حق المؤلف يحمي مجموعة واسعة النطاق من المصنفات الأدبية والموسيقية والفنية. والحقوق المجاورة تحمي المصالح القانونية لمجموعة محددة من الأشخاص أو المؤسسات التي تساعد في إتاحة المصنفات الإبداعية للجمهور دون إبداءها.	حق المؤلف والحقوق المجاورة
لقاح	الاختراعات	البراءات
إنترفلورا (INTERFLORA)	العلامات التي تميز منتجات مؤسسة ما أو خدماتها عن تلك الخاصة بمؤسسة أخرى، ومن ثم تساعد في بناء سمعة المؤسسة أو علامتها التجارية.	العلامات التجارية وعلامات التصديق والعلامات الجماعية
الشامبانيا	العلامات التي تربط منتجات وخدمات معينة بمكان لديه سمعة متعلقة بهذه المنتجات أو الخدمات	المؤشرات الجغرافية
تصميم كرسي	العناصر الجمالية لمنتج ما - مظهره وملمسه.	التصاميم الصناعية
تركيبة صناعة كوكاكولا.	المعلومات السرية.	الأسرار التجارية

لماذا نتحاجون إلى معرفة الملكية الفكرية؟

بوسع حقوق الملكية الفكرية أن تحمي مجموعة هائلة من الإبداعات الفكرية المختلفة. وفي حين أنها قد لا تحمي بالضرورة المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي في حد ذاتها، إلا أنها قد تكون ملائمة للمنتجات والخدمات المتعلقة بمعارفكم التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي الخاصة بكم.

وكما ذكر آنفًا، فإن حقوق الملكية الفكرية هي حقوق خاصة، فالمالك هو الذي بيده تأمينها وإنفاذها. وهذا يعني أن عبء حماية ملكيتكم الفكرية وتعزيزها يقع على عاتقكم.

- وعن طريق فهم أساسيات الملكية الفكرية، فإنكم تكونون في وضع أفضل للقيام بما يلي:
- حماية معارفكم التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي الخاصة بكم؛
 - وتعزيز المنتجات والخدمات القائمة على معارفكم التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي الخاصة بكم - إذا أردتم ذلك؛
 - ومنع الآخرين من استخدام نظام الملكية الفكرية لادعاء ملكية الإبداعات أو الاختراعات المبنية على أساس معارفكم التقليدية أو أشكال التعبير الثقافي التقليدي الخاصة بكم أو التي طُورت باستخدامها دون الامتثال للمتطلبات القانونية المتصلة بالموضوع؛
 - والحد من مخاطر الانتفاع المجاني من قبل الآخرين فيما يتعلق بالاستخدام الناجح للمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي في المنتجات القابلة للتسويق في الأسواق الوطنية والدولية.

مثال من جنوب أفريقيا: روبيوس

في أعماق جبال سيداربورغ، شمال كيب تاون في جنوب أفريقيا، تنتثر شجيرات حمراء هنا وهناك. وتعرف هذه النباتات الشبيهة بالشجيرات باسم "روبيوس" ("الشجيرة الحمراء" باللغة الأفريكانية)، وتمتاز بخصائص غذائية وصحية مفيدة للغاية. والاسم العلمي لروبيوس هو "أسبالاثوس ليناريس". وقد استُخدم هذا النبات لأجيال من قبل الشعوب الأصلية في المنطقة - ذوي وسان - لعلاج مجموعة واسعة النطاق من الأمراض.

وأودعت إحدى الشركات طلب براءة لدى المكتب الأوروبي للبراءات عن اختراع باسم "روبيوس واللاتهاب"². وكانت المطالبة الرئيسية لطلب البراءة هذا تشمل "استخدام تركيبة تتألف من "أسبالاثوس ليناريس" أو مستخلص منه لإعداد منتج لعلاج الاضطرابات الالتهابية أو الوقاية منها أو كليهما". وكشف الطلب أن روبيوس عبارة عن شجيرة موجودة في جنوب أفريقيا، وأن شاي روبيوس شائع في جنوب أفريقيا للأجيال، وأن شاي روبيوس يكتسي شعبية في بلدان أخرى لما يحتويه من نسبة مرتفعة من المواد المضادة للأكسدة. وذكر أيضًا أن المخترعين وجدوا أن روبيوس "يمتاز أيضًا بخصائص قوية مضادة للالتهاب".

ورفض فاحصو البراءات في المكتب الأوروبي للبراءات منح البراءة لأنهم اعتبروا أن الاختراع المطالب به لم يستوف شرطي استحقاق البراءة الخاصين بالجدة والنشاط الابتكاري (سيناقشان بمزيد من التفصيل أدناه في القسم المتعلق بالبراءات). ونتيجة لذلك، سحب مودع طلب البراءة طلبه ولم تُمنح البراءة.

كما تظهر هذه الحالة، فإن نظام البراءات تكمن به آليات تمنع منح براءات للاختراعات التي لا تستوفي كافة شروط استحقاق البراءة. فإذا كان الاختراع ببساطة يستنسخ معرفة تقليدية فإنه لا يستوفي شرط الجدة.

مثال من بيرو: سوماك سونكو



تشتهر منطقة الأنديز في بيرو بطاطسها الأصلية،³ إلا أن مزارعي البطاطس الأصليين يحتاجون إلى المساعدة لترويج منتجاتهم. وسجلت "الشركة التعاونية الزراعية للإنتاج الزراعي سوماك سونكو" علامة جماعية باسم "سوماك

سونكو"⁴ لترويج سمعة البطاطس وجودتها وتمييزها عن أصناف البطاطس الأخرى.⁵ وكان المقصود من تسجيل العلامة الجماعية أن يؤدي ذلك إلى تعزيز سمعة البطاطس، مما بدوره يمكن المزارعين من بيعها بسهولة أكبر، ويؤمل أن يكون ذلك بسعر أعلى. ومن ثم، فإن زيادة دخل المزارعين يمكن أن تضيف قيمة إلى المنطقة وثقافتها، وتعزز هويتها وسمعتها. والمنتجون البالغ عددهم 500 هم المستخدمون الوحيدون للعلامة الجماعية ويتعين عليهم التقيد بمعايير الجودة المحددة التي وضعتها المجموعة. فذلك من شأنه أن يسمح بتعزيز مكانة العلامة التجارية.⁶

تبين هذه الحالة كيف يمكن استخدام العلامات الجماعية لترويج المنتجات المتعلقة بالمعارف التقليدية التي تسوقها الشعوب الأصلية والجماعات المحلية.

كيف تعرفون المزيد عن الملكية الفكرية

الويبو: ما هي الملكية الفكرية؟؛ متاح من خلال: www.wipo.int/edocs/pubdocs/ar/intproperty/450/wipo_pub_450.pdf

1. يقدم بعض المحامين أو رابطات المحامين، مثل منظمة مستشاري الملكية الفكرية للمصلحة العامة (PIIPA)، خدمات المساعدة القانونية مجانًا.

2. متاح عبر الرابط:

worldwide.espacenet.com/publicationDetails/originalDocument?FT=D&date=20091216&DB=&locale=en_EP&CC=EP&NR=2133088A2&KC=A2&ND=4#

3. المحاصيل المطية مثل البطاطس المحلية هي محاصيل طورت وزرعت من قبل الشعوب الأصلية والجماعات المحلية (خاصة الفلاحون أو الجماعات الزراعية) لعدة قرون باستخدام أنظمة الزراعة التقليدية وممارسات الحفظ التقليدية.

4. شهادة العلامة التجارية الجماعية رقم 00000142، مسجلة في بيرو.

5. أنشأت منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (UNIDO)، ومنظمة أغرو رورال، والمعهد الوطني للدفاع عن المنافسة والملكية الفكرية (INDECOPI) والمزارعون أتتلافًا للمنشأ، وهو مجموعة من فرادى المنتجين أو الشركات أو الجمعيات التعاونية في نفس سلسلة القيمة، والذين يسعون إلى إتاحة منتج جيد ذي قيمة مضافة عالية وترويجه. وكان من بين أنشطة أتتلاف المنشأ إنشاء العلامة الجماعية.

6. منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (UNIDO)، بيرو: العلامة الجماعية للبطاطس الأصلية البيروفية؛ متاح عبر الرابط: www.unido.org/fileadmin/user_media_upgrade/What_we_do/Topics/Export_promotion/FS_NATIVE_POTATOES_19MAR2013.pdf

حق المؤلف

ما الذي يحميه حق المؤلف؟

يحمي حق المؤلف مجموعة واسعة النطاق من الإبداعات الأدبية والفنية والعلمية (التي يشار إليها غالباً بالمصنفات الإبداعية). وهي تشمل، من بين أمور أخرى:

- الروايات والقصائد والمسرحيات والمقالات الصحفية؛
- الأفلام والمقطوعات الموسيقية والرقصات؛
- اللوحات والرسومات والصور والنحت؛
- برامج الحاسوب وقواعد البيانات الإلكترونية؛
- الخرائط والرسومات الفنية.

وبوجه عام، يكون لمالك حق المؤلف الحق في منع الأشخاص الآخرين أو الشركات الأخرى من نسخ مصنفه أو إتاحتها للجمهور دون تصريح منه.

ويعترف حق المؤلف بإسهام المبدعين ويساعد على ضمان وجود قيمة اقتصادية لمصنفاتهم من خلال منحهم حقوق قانونية عليها. ومن شأن ذلك أن يكافئ الإبداع ويشجع الناس على الاستمرار في الإبداع. أي بكلمات أخرى، يوفر حق المؤلف والحقوق المجاورة حوافز من خلال الاعتراف والمكافآت الاقتصادية العادلة. وهو يشجع أيضاً على تقاسم المصنفات الإبداعية لأن بوسع المبدعين أن ينشروها وهم يعرفون أن ثمة عقاب قانوني للنسخ غير المصرح بها أو القرصنة.

كيف يعمل حق المؤلف؟ ما نوع الحماية الذي يقدمه؟

حماية المصنفات الإبداعية الأصلية

يحمي حق المؤلف التعبير عن الأفكار. ويجب أن تكون أشكال التعبير هذه إبداعات أصلية من مؤلفيها أو مبدعيها لتتمتع بالحماية. فضلاً عن ذلك، في بعض البلدان، يجب تثبيت الإبداعات أو المصنفات في صورة ملموسة. وهذا يعني أنك، على سبيل المثال، إذا أبدعت رقصة في أي من البلدان التي يعد تثبيت المصنفات فيها مطلوباً، فعليك أن تدونها أو تسجلها بطريقة ما لكي تكون محمية بموجب حق المؤلف.

وعندما يقول المحامون أن حق المؤلف يحمي المصنفات الإبداعية وأن هذه المصنفات يجب أن تكون أصلية، فإن هذه المصطلحات من الممكن أن تكون مضللة لأنها لا تُستخدم بنفس معناها الدارج يوميًا. "الأصالة" هنا عادة ما تعني فقط أن المؤلف يجب أن يكون قد أبدع المصنف بنفسه ولم ينسخه. ولا يتعين أن تكون المصنفات جديدة تمامًا أو أصلية جدًا أو إبداعية فينما لكي تكون محمية.

ومع ذلك، فإن حق المؤلف يحمي فقط التعبير عن الأفكار وليس الأفكار نفسها. على سبيل المثال، العديد من الناس راودتهم فكرة التعبير عن قصة حب من خلال رواية أو مسرحية أو فيلم. ولا تنتمي تلك الفكرة إلى أي شخص، ولكن طريقة تعبير المؤلف عن القصة يحميها قانون حق المؤلف.

لا حاجة إلى تسجيل المصنفات

بخلاف أنواع الملكية الفكرية الأخرى، لا توجد حاجة في معظم القوانين الوطنية الخاصة بحق المؤلف إلى تسجيل المصنفات المتعلقة بحق المؤلف لحمايتها؛ فالمؤلف أو المبدع يتمتع تلقائيًا بحق المؤلف في مصنفه بحكم إبداعه له أو تشبيته له في صورة ملموسة.

ومع ذلك، يطبق بعض البلدان أنظمة للتسجيل الطوعي لحق المؤلف، وقد يكون من المفيد استخدام هذا النظام حال توافره في بلدك أو إيجاد وسيلة أخرى لتسجيل تاريخ الإبداع والتأليف. فإذا حدث نزاع، قد يكون لزاما عليك إثبات أنك أبدعت المصنف ومتى أبدعته.

الحقوق والاستثناءات/التقييدات

ثمة نوعان من الحقوق التي تُمنح بموجب حق المؤلف:

- **الحقوق الاقتصادية**، وهي تسمح لمالك الحقوق بالحصول على مكافأة مالية من استخدام مصنفه من قبل الآخرين. ويمتد أجل الحقوق الاقتصادية عموماً طوال حياة المؤلف فضلاً عن 50 عاماً بعد وفاته. وهي تنتمي بشكل عام إلى المؤلف عند إبداع المصنف أو تشبيته في بادئ الأمر، ولكن يمكن نقلها (التنازل عنها) إلى شخص آخر لكي يصير شخص آخر المالك. ويمكن للمبدعين وغيرهم من مالكي حق المؤلف أن يرخصوا أيضاً بشكل عام مصنفاتهم - يحتفظون بالملكية ولكن يمنحون تراخيص لأشخاص آخرين لاستخدام الحقوق بطرق محددة (على سبيل المثال، تصريح بنشر كتاب وبيعه في بلدان معينة). ويمكن نقل الحقوق أو ترخيصها مقابل رسم يُدفع مرة واحدة أو إتاوات دورية.

قد تكون مؤهلة للحماية بموجب حق المؤلف، خاصة وأن حق المؤلف من الممكن أن يحمي المصنفات مجهولة المؤلف والمصنفات المؤلفة من مجموعات من المؤلفين.

وفضلاً عن ذلك، في بعض الأنظمة القانونية يُمنح فنانون الأداء الذين يؤدون المصنفات الموسيقية أو الدرامية أو الرقصات الحماية بموجب حق المؤلف أو الحقوق المجاورة لأن تدخلهم الإبداعي يبعث الحياة في هذه المصنفات.

وقد يطالب أشخاص آخرون بحق المؤلف لحماية مصنفات مستلهمة من أشكال التعبير الثقافي التقليدي الخاصة بكم. وغالباً ما يوجد خط رفيع جداً بين المصنفات المستلهمة من أشكال التعبير الثقافي التقليدي والمصنفات التي تعد نسخاً من أشكال التعبير الثقافي التقليدي. وبوجه عام، يكون الإلهام مسموحاً به ولكن نسخ جزء جوهري من مصنف آخر ليس كذلك.

وإذا طالب شخص آخر بحق المؤلف في مصنف قائم على أشكال التعبير الثقافي التقليدي الخاصة بكم، يرجى الرجوع إلى قانون حق المؤلف في بلدكم.² فمن شأن ذلك توفير المعلومات المتعلقة بالمصنفات التي يحميها والإجراءات التي عليكم أن تتبعونها لحماية مصالحكم في أشكال التعبير الثقافي التقليدي الخاصة بكم.

• الحقوق المعنوية، وهي تحمي نزاهة مبدع المصنف المحمي بحق المؤلف وسمعته. وتشمل الحقوق المعنوية حق المبدع في الاعتراف به كمبدع للمصنف (يُعرف أيضاً بحق الأبوة أو الإسناد) والحق في منع أي نسخ مشوهة من المصنف (حق السلامة). وفي العديد من الأنظمة القانونية، لا يمكن نقل الحقوق المعنوية، وفي بعض الأنظمة القانونية تدوم هذه الحقوق إلى الأبد.

وتشمل القوانين الوطنية بعض التقييدات والاستثناءات على الحماية بموجب حق المؤلف. على سبيل المثال، في بعض الظروف، قد يُسمح لآخرين بالاقباص من مصنف محمي دون الحاجة إلى تصريح من مالك الحقوق.¹

حق المؤلف وأشكال التعبير الثقافي التقليدي

قد تختلف قوانين حق المؤلف الوطنية اختلافاً كبيراً، لذلك عليكم مراجعة قوانين بلدك، ولكن يُتحمّل أن يكون قانون حق المؤلف معمولاً به فيما يخص أشكال التعبير الثقافي التقليدي والمصنفات المستلهمة منها.

وفي الغالب ليس ممكناً تحديد المؤلف/المؤلفين أو المبدع/المبدعين لشكل ما من أشكال التعبير الثقافي التقليدي، وذلك لأنها ذات طبيعة جماعية وتنتقل من جيل إلى جيل. ولأن أشكال التعبير الثقافي التقليدي تنتقل من جيل إلى آخر، فإنها تتطور باستمرار ويعاد إبداعها في الجماعة المحلية أو الشعب الأصلي المعنيين. وبالرغم من ذلك، فإن أشكال التعبير الثقافي التقليدي

مثال من غانا: كينتي

قماش كينتي هو شكل من أشكال النسيج الشريطي يتميز بأنماط "منسوجة في القماش على هيئة كتل متناوبة بحيث تكون الشرائط مخططة مغا لتشكل قطعة من القماش تبدو في هيئتها الكاملة كرقعة الشطرنج"³. وهو نسيج فسيفسائي مصنوع من خيوط ملونة، مع تصاميم تصور أحداثاً تاريخية أو معتقدات اجتماعية للأشخاص وتجارب هامة في الجماعة.⁴ وهو يُنتج من قبل جماعة أسانتي العرقية ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بالأسرة الملكية في أسانتي.⁵

وفي حدود الثمانينيات، ظهرت أقمشة كينتي مقلدة على منسوجات في الأسواق حول العالم، مما أثار مخاوف بشأن كيفية حمايتها. واستهدف قانون حق المؤلف في غانا التغلب على هذه المخاوف.

وبموجب المادة 76 من قانون حق المؤلف لعام 2005 في غانا، يُعرف الفولكلور بأنه "أشكال التعبير الأدبي والفني والعلمي التي تنتمي إلى التراث الثقافي لغانا والتي تُبدع وتُصان وتُطور من قبل الجماعات العرقية في غانا أو من قبل مؤلف غاني غير معروف، وتشمل تصاميم كينتي وأدينكرا، حيث لا يُعرف مؤلف هذه التصاميم، وأي مصنف مماثل يُعيّن بموجب هذا القانون على أنه من مصنفات الفولكلور". وتعد أشكال التعبير الفولكلوري محمية بموجب هذا القانون من النسخ، والنقل للجمهور، والتطويع، والترجمة، وغير ذلك من أشكال التحول. وتُمنح حقوق الفولكلور من قبل الرئيس نيابة عن شعب جمهورية غانا.⁶

يظهر هذا المثال أن قوانين الملكية الفكرية يمكن تعديلها لتوفر ضربة من الحماية للمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي. وفي هذه الحالة تحديداً، يحمي قانون حق المؤلف في غانا أشكال التعبير الثقافي التقليدي.

مثال من أستراليا: قصص الأعلام

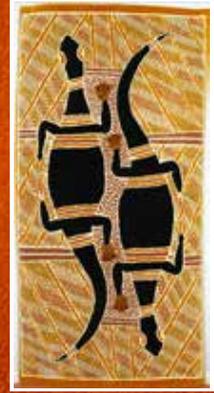
دأبت العشائر المختلفة لجماعات السكان الأصليين في أستراليا على استخدام قصص الأعلام لنقل المعارف الهامة والقيم الثقافية وأنظمة المعتقدات إلى الأجيال اللاحقة. فمن خلال الأغاني والرقص والرسم والسرد للتعبير عن قصص الأعلام، حافظت جماعات السكان الأصليين في أستراليا على الارتباط بعصر الأعلام - وهو عصر الأساطير الذي نشأ فيه العالم الطبيعي - من العصور القديمة حتى اليوم، ونتج عن ذلك تراث ثقافي غني. وقد نسخت قصص الأعلام في اللوحات والأعمال الفنية.⁷ ويرجع الحق في "استخدام التصاميم الموجودة مسبقًا والطواطم المعترف بها جيدًا من قبل العشيرة، إلى المالكيين (أو الأوصياء) التقليديين للقصص أو الصور. وعادة، هذا الحق لا يتمتع به شخص واحد فقط ولكن مجموعة من الناس، حيث يتمتعون معا بسلطة تحديد ما إذا كانت القصة والصور يمكن استخدامها في عمل فني، ومن الذي يمكنه إبداع العمل الفني، وإلى من يُنشر، والشروط، إن وجدت، التي يمكن نسخ العمل الفني وفقًا لها".⁸

وفي عام 1994، رفع ثلاثة فنانيين من السكان الأصليين دعوى تتعلق بانتهاك حق المؤلف ضد مصنع للسجاد. حيث كانت واحدة من اللوحات المعروفة التي نُسخت على السجاد معنونة "داندا وبئر الماء المقدس". وكانت الصورة الأساسية لهذا العمل تنتمي إلى عشيرة ريراتجينغو، وهي جزء من أساطير قصة نشأة دجانغاو. وطالبت السيدة باندوك ماريكا من عشيرة ريراتجينغو بحق المؤلف في هذا العمل.

وزعم الفنانون الثلاثة من السكان الأصليين أن شركة السجاد "صنعت واستوردت في أستراليا وعرضت للبيع وباعت سجاجيد صوفية تنسخ أعمالاً فنية - أو أجزاء كبيرة منها - تنتمي لكل من الفنانين دون ترخيص من أصحاب حق المؤلف". وكان حكم المحكمة الفيدرالية الأسترالية في صالح الفنانين من السكان الأصليين، حيث أقرت بأن "استيراد جميع السجاجيد البالغ عددها 246 إلى أستراليا، والتي يزعم أصحاب الدعوى أنها تنتهك حق المؤلف، يشكل انتهاكاً".⁹



باندوك ماريكا، شعب ريراتجينغو، داندا وبئر الماء المقدس 1984؛ لينوك، مطبوعة بالألوان، من كتلتين مختزلتين؛ صورة مطبوعة 53 x 30 سم؛ المعرض الوطني لأستراليا، كانبيرا؛ إليزابيث مودج فوند 1984. (ج) باندوك ماريكا.



جميع حقوق السيدة باندوك ماريكا محفوظة فيما يخص هذا النسخ غير المصرح به. الصورة مجاملة من مركز بوكو لارنغاي مولكا.

يظهر هذا المثال أن نظام الملكية الفكرية من الممكن أن تستخدمه الشعوب الأصلية والجماعات المحلية لردع الآخرين عن انتهاك حقوق الملكية الفكرية الخاصة بها.

كيف تعرفون المزيد عن حق المؤلف

الصفحة الإلكترونية للويبو بشأن حق المؤلف:
www.wipo.int/copyright/ar/index.html

الويبو (2016) فهم حق المؤلف والحقوق المجاورة؛
متاح عبر الرابط:
[www.wipo.int/edocs/pubdocs/ar/wipo_909_2016.pdf](http://www.wipo.int/edocs/pubdocs/ar/wipo_pub_909_2016.pdf)

الويبو (2006) التعبير الإبداعي: دليل بشأن حق المؤلف والحقوق المجاورة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛ متاح عبر الرابط:
www.wipo.int/publications/en/details.jsp?id=152&plang=EN

الويبو/إنديكوبي (2001) كتاب هزلي بعنوان "حق المؤلف"؛ متاح عبر الرابط:
www.wipo.int/edocs/pubdocs/ar/copyright/484/wipo_pub_484.pdf

وإذا ظننتم أن شخصًا ما انتهك حق المؤلف الخاص بكم، على سبيل المثال عن طريق نسخ أشكال التعبير الثقافي التقليدي الخاصة بكم وبيعها دون تصريح، يرجى الرجوع إلى قانون حق المؤلف في البلد التي حدث فيها الانتهاك المزعوم. فذلك سيبين ما هو خاضع للحماية تحديديًا، وما هي الخيارات المتاحة لديكم وما هي الإجراءات التي عليكم إتباعها لصون حق المؤلف الخاص بكم.

1. رغم أن التقديرات والاستثناءات، مثلها كمثل قانون الملكية الفكرية، تخص كل نظام قانوني، إلا أنه بوجه عام يتعين ذكر مصدر الاقتباس واسم المؤلف، ويجب أن يكون مقدار الاقتباس متوافقًا مع الاستخدام العادل أو التعامل العادل أو الممارسات العادلة.

2. تعد قاعدة بيانات ويبو ليكس، متاحة عبر الرابط:
www.wipo.int/wipolex/ar/index.jsp ، أداة مهمة للعثور على قوانين الملكية الفكرية المعمول بها في كل بلد.

3. جيرترود توركونو (2012) "خلق رأس المال من الثقافة - إعادة التفكير في أحكام التعبير عن الفولكلور في قانون حق المؤلف في غانا" المسح السنوي للقانون الدولي والمقارن 18 (1)، الصفحات 1-2؛ متاح عبر الرابط:
<http://digitalcommons.law.ggu.edu/annlsurvey/vol18/iss1/4>

4. توركونو، كما هو مذكور أعلاه، الصفحتان 1-2

5. بوتيما بوتينغ، "السير على الجبل المشدود للتقاليد والحداثة: التناقضات بين الجنسين في إنتاج المنسوجات والملكية الفكرية في غانا"، مجلة النوع الاجتماعي، والسياسة الاجتماعية والقانون، 2(15)، الصفحة 342؛ متاح عبر الرابط:
<http://digitalcommons.american.edu/jgspl/vol15/iss2/>

6. غانا: قانون حق المؤلف لعام 2005، المادة 4

7. تيري يانكي/الويبو (2003) العناية بالثقافة: دراسات إفرادية عن الملكية الفكرية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي، الصفحات 9-13، متاح عبر الرابط:
www.wipo.int/edocs/pubdocs/en/tk/781/wipo_pub_781.pdf

8. ميلبورورو وآخرون، في إندفرون ذات ملكية محدودة وآخرون (1993) 130 أ.ل.ر. 659.

9. ميلبورورو وآخرون، في إندفرون ذات ملكية محدودة وآخرون (1993) 130 أ.ل.ر. 659.

البراءات

ما الذي تحميه البراءات؟

- تحمي البراءات الاختراعات، أي المنتجات والعمليات الجديدة والابتكارية. والاختراع قد يكون:
- حلًا تقنيًا لمشكلة (منتج)؛
 - أو طريقة جديدة للقيام بشيء ما (عملية).

وتمنح البراءة لحاملها حقًا استثنائيًا في صنع الاختراع المحمي أو استغلاله تجاريًا. ولا تنطبق حماية البراءة إلا على منطقة محددة (بلد أو إقليم)، ولمدة زمنية محددة (عادة 20 عامًا).

والغرض الأساسي من نظام البراءات هو النهوض بالابتكار التكنولوجي. وهو يحقق ذلك بطريقتين: من خلال المساعدة على ضمان حصول المخترعين على مكافأة تجارية عادلة مقابل اختراعاتهم الناجحة، وكذلك من خلال ضمان تسجيل معلومات تفصيلية عن الاختراعات ونشرها حتى يتمكن الآخرون من التعلم منها.

إيداع طلب براءة

للحصول على براءة، يتعين على المخترع أو الشركة تقديم طلب إلى مكتب البراءات الوطني أو الإقليمي ودفع الرسوم المتعلقة بالطلب.

ويتعين على مودع الطلب الكشف عن الاختراع بشكل كاف. فعليه أن يدرج تفسيرًا كاملًا وواضحًا للاختراع في طلب البراءة (ويسمى ذلك المواصفات). وبعد مضي فترة من الزمن، تُنشر هذه المعلومات لكي يتعلم الجميع منها.

ويشمل طلب البراءة جملة أو أكثر تسمى "المطالبات" وهي تحدد نطاق الحماية التي ينشدها مودع الطلب على الاختراع. وينبغي ألا يُدرج في المطالبات سوى الموضوعات الجديدة والابتكارية فقط (غير البديهية). وفي حال قبول مكتب البراءات، تحدد المطالبات نطاق حقوق مالك البراءة.

ويقيم مكتب البراءات الطلب. وإذا رأى المكتب أن جميع متطلباته القانونية، مثل معايير استحقاق البراءة، قد استوفيت، تُمنح البراءة وفقًا للطلب المودع. أما إذا رأى المكتب أن المطالبات واسعة النطاق جدًا أو أن ثمة مشكلة أخرى في الطلب، يجوز أن يسمح المكتب لمودع الطلب بتعديل الطلب الأولي ومعالجة المسألة، على سبيل المثال من خلال تعديل المطالبات. وفي هذه الحالة، يجوز لمكتب البراءات حينها أن يمنح براءة لنطاق الاختراع "المعاد تعريفه" وفقًا للمطالبات المعدلة والأضيق نطاقًا.

كيف تعمل البراءات؟ ما نوع الحماية الذي تقدمه؟

معايير استحقاق البراءة

لكي يكون الاختراع مستحقًا للحماية بموجب براءة، يجب أن يستوفي عمومًا المتطلبات التالية (والمعروفة أيضًا بمعايير استحقاق البراءة):

• **الجددة** - يجب أن يكون الاختراع جديدًا، أي غير معروف في مجموعة المعارف القائمة في المجال التقني المعني؛

و**النشاط الابتكاري** (يشار إليه أيضًا بعدم البداهة)

- يجب ألا يكون الاختراع واضحًا أو بديهيًا لشخص ماهر في المجال التكنولوجي المعني استنادًا إلى ما هو معروف بالفعل في هذا المجال أو في مجال تكنولوجي آخر؛

و**التطبيق الصناعي** أو **الفائدة** (حسب التشريعات الوطنية) - يجب أن يكون الاختراع قابلًا للإنتاج أو الاستخدام في أي نوع من أنواع "الصناعة" بمعناها الواسع، بما في ذلك الزراعة، أو أن يكون مفيدًا ويوفر بعض المنافع العملية؛

ويجب أن يندرج موضوع الاختراع ضمن "المواضيع المستحقة للبراءة"، على النحو المنصوص عليه في قانون البراءات المعمول به.

استغلال حقوق البراءات وتجديدها

ومن الناحية النظرية، تتضمن حالة التقنية الصناعية السابقة أي شيء وكل شيء كان متاحًا للجمهور في أي مكان في العالم بأي لغة. بيد أنه من الناحية العملية، لا يمكن لأحد أن يحصل على جميع معارف العالم، وثمة حد لما يمكن لمكاتب البراءات أن تفحصه في تقييم الطلبات.

بمجرد منح البراءة، يمكن للمالك أن يمارس حقوقه الاستثنائية في صنع الاختراع أو استخدامه، أو يجوز له أن يتنازل عن الحقوق أو يرخص حقوقًا لشخص آخر. وبصفة عامة، سيتعين على المالك دفع رسوم التجديد الدورية إذا أراد الإبقاء على نفاذ البراءات طوال فترة الحماية البالغة 20 عامًا.

ويمكن اعتبار المعارف التقليدية جزءًا من حالة التقنية الصناعية السابقة إذا كانت بالفعل قد:

- نُشرت؛
- أو استُخدمت من قبل الجمهور (سيطلب ذلك إثبات متى وأين استخدمت)؛
- أو كُشفت شفهيًا (سيطلب ذلك أيضًا إثباتًا)

البراءات والمعارف التقليدية

الجدّة والنشاط الابتكاري وحالة التقنية الصناعية السابقة

إدراج المعارف التقليدية في حالة التقنية الصناعية السابقة

ثمة تباين كبير فيما بين مكاتب البراءات بشأن ما إذا كانت المكاتب تقيم جدّة الاختراع المزعوم ونشاطه الابتكاري أم لا، وإذا كانت تقيمهما، كيف تقوم بذلك. وتقتضي قوانين بعض البلدان أن يفحص مكتب البراءات كل طلب براءة بالتفصيل لتحديد ما إذا كان متطلب الجدّة والمتطلبات الأخرى قد استوفيت، ولكن في بلدان أخرى يجوز ألا يفحص مكتب البراءات الجدّة أو النشاط الابتكاري.

من المسائل التي تكتسي أهمية خاصة بالنسبة للشعوب الأصلية والجماعات المحلية العلاقة بين المعارف التقليدية ومتطلبي استحقاق البراءة المتمثلين في الجدّة والنشاط الابتكاري.

فلكي يكون الاختراع مؤهلاً للحماية بموجب براءة، يجب أن يكون جديدًا وابتكاريًا. وتُقيم الجدّة من خلال مقارنة الاختراع بحالة التقنية الصناعية السابقة المتعلقة بالموضوع. وبصفة عامة، تكون حالة التقنية الصناعية السابقة من كل شيء كان معروفًا أو مكشوفًا قبل تاريخ إيداع طلب البراءة لدى مكتب البراءات ويعد وثيق الصلة بالاختراع من ناحية أنه يصف الاختراع كليًا أو جزئيًا.

مثال من الهند: ميربيستيكا فراغرانز

استخدمت جوزة الطيب أو ميربيستيكا فراغرانز منذ العصور القديمة لعلاج أمراض الفم في الأنظمة الهندية للطب.

وقد أودعت شركة منتجات استهلاكية طلب براءة لاختراع يسمى "تراكيب فموية تحتوي على مستخلصات من ميربيستيكا فراغرانس والطرق المتصلة بذلك".¹ وشملت المطالبة الرئيسية "تركيب فموي يتضمن: مزيج من مستخلصات تتألف من مستخلص من ميربيستيكا فراغرانز ومستخلص طبيعي بخلاف مستخلص ميربيستيكا فراغرانز؛ وحامل مقبول فمويًا".²

وكجزء من الإجراءات المتبعة، أجرى المكتب الأوروبي للبراءات بحثاً عن حالة التقنية الصناعية السابقة فوجد عدداً من الوثائق التي سبقت طلب البراءة، بما في ذلك مرجعان يتعلقان بالمعارف التقليدية من المكتبة الرقمية الهندية للمعارف التقليدية.

وهذه المكتبة³ عبارة عن مجموعة من المعارف التقليدية المتاحة من المؤلفات الموجودة عن الأنظمة الهندية للطب (أيورفيدا، وأوتاني، وسيدها ويوغا)، معروضة في نسق رقمي وبخمس لغات دولية (الإنكليزية والفرنسية والألمانية واليابانية والإسبانية). وهذه المكتبة متاحة حالياً لمكاتب البراءات التي وقعت اتفاقات النفاذ إلى المعلومات وعدم الإفصاح، والتي تلزمها باستخدامها حصراً للأغراض البحث والفحص المتعلقين بالبراءات، والهدف الأساسي للمكتبة الرقمية هو منع التملك غير المشروع للمعارف التقليدية الهندية.

وقد أودعت المكتبة الرقمية الهندية "ملاحظة من الغير" تتضمن أربع وثائق موجودة في حالة التقنية الصناعية السابقة.

ورأت شعبة الفحص التابعة للمكتب الأوروبي للبراءات أن الاختراع لا يفي بمتطلب النشاط الابتكاري. وأشارت أيضاً إلى الملاحظة المقدمة من الغير والتي أودعتها المكتبة الرقمية الهندية وأوضحت أن الوثائق الأربع التي وردت بها بدت سابقة للاختراع. ولم تُمنح البراءة.⁴

يبين هذا المثال أن المعارف التقليدية يمكن أن تكون مصدراً لوثائق حالة التقنية الصناعية السابقة ومن ثم يمكن استخدامها لإثبات أن الاختراع المزعوم يفتقر إلى الجدة أو النشاط الابتكاري. فإذا علمت كيف يعمل نظام البراءات، يكون بمقدورك الطعن في طلبات البراءات التي تستند إلى معارفكم التقليدية.

مثال من أستراليا: صائد التماسيح

تعيش جماعة جارلمادانغاه بورو للسكان الأصليين في كيمبرلي في شمال غرب أستراليا. ويعد نبات المارجالا (*الاسم العلمي: بارينجتونيا أكوئانغولا*) معروفاً جيداً عند جماعة جارلمادانغاه بورو بخصائصه الشفائية، بما في ذلك تخفيف الآلام، ويرتبط ذلك بقصة نشأة نهر فيتزروي.⁵

وقد تعرض إصبع السيد جون واتسون، وهو شيخ من جماعة جارلمادانغاه بورو، للعضم بينما كان يصطاد التماسيح. ولوقف الألم، مضغ لحاء نبات المارجالا ثم وضعه على الجرح. وأوقف نبات المارجالا الألم حتى تمكن من الذهاب إلى المستشفى. وهذا الحدث جعل الجماعة المحلية تفكر في الإمكانيات التجارية للنبات.⁶

وبالتالي، بحثت جماعة جارلمادانغاه بورو الفوائد التجارية لنبات المارجالا وتوصل إلى اتفاق شراكة مع جامعة جريفيث. وفي 2004، أودعت جامعة جريفيث ومؤسسة جماعة جارلمادانغاه بورو للسكان الأصليين طلب براءة في أستراليا عن اختراع بعنوان "مركبات مسكنة جديدة، مستخلصات تحتوي على المركبات وأساليب التحضير". وكما ذكر في طلب البراءة، يتعلق الاختراع بمركبات جديدة لها خصائص مسكنة ومستخلصات تحتوي عليها. وتُحضر هذه المركبات من نباتات من نوع *بارينجتونيا*.⁷ وقد منحت براءة لجامعة جريفيث ومؤسسة جماعة جارلمادانغاه بورو للسكان الأصليين لهذا الاختراع.

مثال آخر من أستراليا: مشروع بحث تعاوني يؤدي إلى براءة

أجرت مؤسسة جماعة تشولانغون للسكان الأصليين وجامعة جنوب أستراليا بحثاً تستند إلى نباتات طب الأعراس. فجمعا نباتات واختبرها في مختبر لدراسة نشاطها الدوائي، وأدى ذلك إلى تحديد مركبات محددة يمكن استخدامها في علاج الالتهابات.

ونتيجة لذلك، أُودعت طلبات براءات ومُنحت براءة لجامعة جنوب أستراليا ومؤسسة جماعة تشولانغون للسكان الأصليين عن اختراع بعنوان "مركبات مضادة للالتهابات"⁸.

وكان أحد المخترعين، ديفيد كلودي، شريكاً من جماعة تشولانغون، وكان يعرف الاستخدامات الطبية للنباتات التي تنمو هناك من خلال سلالة والده⁹.

وبفضل الاتفاقات التي وقعتها الجامعة ومؤسسة جماعة تشولانغون للسكان الأصليين والبراءة التي يملكانها معاً، باتا يتحكمان في كيفية تسويق المركبات التي توصلنا إليها، وسوف يتقاسمان المنافع التجارية.

هذان مثالان من بين عدد قليل من البراءات التي مُنحت حتى الآن لشعب أصلي - أو جماعة محلية - لا اختراع طور باستخدام معارفه التقليدية حتى عام 2017. ولم تُمنح البراءات هنا عن المعارف التقليدية، ولكن ما مُنحت البراءات من أجله هو اختراعات جديدة وابتكارية طُورت باستخدام المعارف التقليدية.

كيف تعرفون المزيد عن البراءات

الصفحة الإلكترونية للويبو بشأن البراءات:
www.wipo.int/patents/ar/index.html

الويبو (2006) *اختراع المستقبل: مقدمة عن البراءات للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة*؛ متاح عبر الرابط:
www.wipo.int/publications/en/details.jsp?id=132

الويبو/إنديكوي (2002) *بيتنتس كوميك بوك*؛ متاح عبر الرابط
/www.wipo.int/edocs/pubdocs/ar:patents/485/wipo_pub_485.pdf

ومع ذلك، حتى لو لم ينظر مكتب البراءات في المعارف التقليدية المتصلة بالموضوع من خلال إجراءات الفحص الخاصة به، قد يكون بإمكانك أن تتأكد من أنه يأخذ في الحسبان المعارف التقليدية. فيجوز لأي شخص أن ينيه مكتب البراءات إلى حالة التقنية الصناعية السابقة المتصلة بالموضوع. ويعتمد كيف ومتى يمكنك القيام بذلك على القانون الوطني أو الإقليمي لمكتب البراءات المعني: فبعض المكاتب تسمح بذلك قبل منح البراءة، وأخرى تسمح به بعد المنح.

وعلى أية حال، إذا توصل مكتب البراءات إلى قرار غير صحيح بشأن البراءة لأنه لم يأخذ في الحسبان حالة التقنية الصناعية السابقة المتصلة بالموضوع، ينبغي أن يكون ممكناً تصحيح ذلك القرار من خلال الاعتراض على القرار من خلال مكتب البراءات نفسه أو من خلال الطعن في القرار لدى محكمة أو كليهما.

7. طلب البراءة رقم: AU2004293125:
http://pericles.ipaustralia.gov.au/ols/auspat/applicationDetails.do?applicationNo=2004293125
طلب براءة دولي رقم: PCT/AU2004/001660.
8. يمكن الاطلاع على معلومات إضافية بشأن هذه البراءة عبر الرابط:
http://pericles.ipaustralia.gov.au/ols/auspat/applicationDetails.do?applicationNo=2010317657
9. انظر الحكومة الأسترالية/ وكالة أستراليا للملكية الفكرية (IP Australia) "مؤسسة جماعة تشولانغون للسكان الأصليين وجامعة جنوب أستراليا":
www.ipaustralia.gov.au/about-us/public-consultations/indigenous-knowledge-consultation/
chuulangun-aboriginal-corporation
ويو تي إس - منتدى معارف الشعوب الأصلية، خدمات الأراضي الشمالية الغربية المحلية (2014) *الاعتراف بالمعارف الأصلية المرتبطة بإدارة الموارد الطبيعية وحمايتها*.
الصفحات 21-22؛ متاح عبر الرابط: www.ipaustralia.gov.au/sites/g/files/net856/ff/uts_-_recognising_and_protecting_aboriginal_knowledge.pdf

1. الطلب الدولي رقم PCT/US2010/058466، متاح عبر الرابط:
https://patentscope.wipo.int/search/en/detail.jsf?docId=WO2011068813&recNum=1&maxRec=&office=&prevFilter=&sortOption=&queryString=&tab=PCT+&Biblio
2. EP 2 689 806 A1، متاح عبر الرابط:
https://register.epo.org/application?number=EP13189942
3. لمزيد من المعلومات، ترحي زيارة
http://tkdl.res.in
4. اعتُبر أي مودع الطلب سحب طلب البراءة، وفقاً لموقع المكتب الأوروبي للبراءات.
5. فريجينا مارشال، تيري يانكي وأنطوني واتسون (2013)، "التنمية الاقتصادية للجماعة من خلال منح البراءات على المعارف التقليدية: دراسة إفرادية لمشروع المعارف التقليدية في منطقة كيمبرلي في غرب أستراليا"، *نشرة قانون السكان الأصليين* 8(6)؛ متاح عبر الرابط:
www.austlii.edu.au/journals/IndigLawB/2013/21.pdf
6. الحكومة الأسترالية/ وكالة أستراليا للملكية الفكرية (IP Australia) (2012) *نانغا مي أرونغ - درع اللاتلام: دليل حماية الملكية الفكرية للشعوب الأصلية وشعوب جزر مضيق توريس*، الصفحة 31؛ متاح عبر الرابط:
www.iba.gov.au/wp-content/uploads/2010/08/20131612_IP-Australia_Dream_Shield.pdf

العلامات التجارية

ما الذي تحميه العلامات التجارية؟

العلامة التجارية - يشار إليها غالبًا بالعلامة فقط - هي إشارة مميزة تسمح لمزود السلع أو الخدمات أو كليهما ببناء سمعة حصرية ومن ثم خلق ولاء بين مستهلكيها. والعلامات مهمة جدًا لتسويق جميع أنواع السلع أو الخدمات وتوسيمها من قبل جميع أنواع الشركات، كبيرة أو صغيرة.

وقد تتكون العلامة من كلمة واحدة أو أكثر، أو حروف، أو أرقام، أو رسومات، أو رموز أو شكل أو تغليف للبضائع، أو مزيج من اثنين أو أكثر من كل ذلك. وفي العديد من البلدان، حتى العلامات غير المرئية مثل الأصوات أو العطور يمكن أن تكون موضوع علامة. والاحتمالات لا حدود لها.

كيف تعمل العلامات التجارية؟ ما نوع الحماية الذي تقدمه العلامة

ترتبط العلامة بسلعة محددة أو أكثر أو خدمة محددة أو أكثر أو كلا الأمرين. ويمتلك مالك العلامة الحق الاستثنائي في استخدامها في المنطقة المعنية للسلع أو الخدمات المحددة. ويمكنه أن يمنع الأشخاص الآخرين أو المؤسسات الأخرى من استخدامها أو استخدام علامة مماثلة مربكة فيما يتعلق بسلع أو خدمات مطابقة أو مشابهة.

ولكي تكون العلامة محمية، ينبغي أن تستوفي الشروط التالية، من بين أمور أخرى:

- يجب أن تكون مميزة - قادرة على تمييز السلع أو الخدمات - أو كليهما - المقدمة من أحد مقدمي السلع أو الخدمات عن تلك المقدمة من سائر المقدمين الآخرين.
- وينبغي ألا تكون عامة أو وصفية أو خادعة فيما يخص السلع أو الخدمات - أو كليهما - التي تنطبق عليها العلامة؛
- وينبغي ألا تكون مطابقة أو مشابهة إلى حد مربك لعلامات أخرى مسجلة بالفعل لسلع أو خدمات - أو كليهما - مطابقة أو مشابهة.

وفي معظم البلدان، يتعين تسجيل العلامة لكي تحظى بحماية فعالة. فيجب إيداع طلب ودفع رسومه. وعادة، يمتد أجل تسجيل العلامة في مكتب/سجل العلامات التجارية الوطني إلى 10 سنوات للتسجيل الواحد. غير أنه يجوز تجديدها بشكل غير محدود عن طريق دفع الرسوم المقررة في الوقت المناسب.

كويتشان: علامة تصديق من كندا

تقع قبيلة كويتشان في منطقة وادي كويتشان في جزيرة فانكوفر في منطقة كولومبيا البريطانية، والتي تتكون من سبع قرى تقليدية: كواموتسون وكواميكون وهوالكوسيلو وسامونا ولومولومولوتس وهينوبسوم وتلولبالوس.¹ وبحسب التقاليد، عاشت قبيلة كويتشان في الهواء الطلق وحاكت الملابس والبطانيات لتحمل المناخ، بما في ذلك ما أصبح يعرف باسم سترة كويتشان.

وفي عام 1995، أودع مجلس جماعة كويتشان في كولومبيا البريطانية طلبًا للحصول على علامة تجارية لدى المكتب الكندي للملكية الفكرية في "كويتشان".² وسُجّلت العلامة كعلامة تصديق في عام 1996.³ وتميز علامة كويتشان "الملابس، وهي السترات والصديري وعباءات البونشو وقبعات التوكة النسوية والقفازات والأوشحة والجوارب والنعال". ووفقًا للتسجيل: "تستخدم علامة التصديق من قبل الأشخاص المصرح لهم من قبل مائح العلامة، وهي تصدق على أن السلع محاكاة يدويًا في قطعة واحدة ووفقا للأساليب القبلية التقليدية من قبل أعضاء أمة ساحل ساليش باستخدام صوف خام غير معالج وغير مصبوغ ومنسوج يدويًا ومصنوع ومجهز ووفقًا للطرق القبلية التقليدية".

يبين هذا المثال أن الشعوب الأصلية والجماعات المحلية يوسعها أن تستخدم علامات التصديق للتصديق على أن المنتجات التي تسوقها مصنوعة باستخدام الأساليب التقليدية.

وقد تكون العلامات الجماعية مفيدة بشكل خاص في تسويق منتجات مثل منتجات الحرف اليدوية أو المحاصيل المحلية التي تُنتج باستخدام الطرق التقليدية. وغالبًا ما يوجد العديد من المنتجين الأفراد أو تتوافر هذه السلع بكثرة داخل الجماعة المعنية. وإذا ما اتحد هؤلاء الأفراد في إنشاء علامة تجارية، يمكنهم الحد من تكاليف التسويق بدرجة كبيرة. ومن أمثلة العلامات الجماعية *سوماك سونكو في بيرو* (ذكرت آنفًا).

وثمة نوع آخر من العلامات تستخدمه المجموعات، ألا وهو علامة التصديق. حيث يسمح مالك علامة التصديق لأي شخص باستخدامها شريطة استيفاء معايير مقررّة محددة. ويمكن للشعوب الأصلية والجماعات المحلية أن تنظر أيضًا في استخدام علامة تصديق لحماية سلع أو خدمات - أو كليهما - ذات خصائص مميزة.

وبوجه عام، تتجاوز الحماية الممنوحة للعلامات المعروفة جيدًا القواعد العادية. فقد تحظى بالحماية في بلد ما حتى لو لم تكن مسجلة به، وعادة ما تستفيد من حماية أقوى في حالة تسجيلها.

العلامات الجماعية وعلامات التصديق

لا يلزم أن تكون العلامة مملوكة أو مستخدمة بواسطة شخص واحد فقط أو شركة أو مؤسسة. فالعلامات من الممكن أن تمتلكها أو تستخدمها - أو تملكها وتستخدمها - مجموعات. وقد تكون هذه الإمكانيّة مفيدة للشعوب الأصلية والجماعات المحلية.

فجماعتكم قد ترغب في النظر في إنشاء علامة جماعية. والعلامة الجماعية تكون مملوكة لرابطة أو جمعية تعاونية تمثل مجموعة من الأشخاص أو الشركات. ويمكن لجميع أفراد الرابطة أو الجمعية التعاونية استخدام العلامة الجماعية لحماية السلع أو الخدمات - أو كليهما - التي تتفق والمعايير التي تحددها الرابطة أو الجمعية التعاونية. على سبيل المثال، قد يكون المعيار الوحيد هو أن تكون السلع أو الخدمات ناشئة في جماعة معينة، أو تنبع من منطقة جغرافية محددة، أو قد يكون لزامًا أن تستوفي معيار جودة محدد.

مثال من كينيا: سلة تاييتا

في مقاطعة تاييتا تافيتا، كينيا، تُنتج سلال السيزال وفقا لفن تقليدي من قبل النساء المحليات، وورُثت هذه المهارة من جيل إلى آخر.

وقد شكلت جماعة نساجي السلال جمعية سلال تاييتا، وهي المالك الفخري للعلامة التجارية الجماعية "سلة تاييتا". وبوسع أعضاء الجمعية استخدام هذه العلامة الجماعية لحماية سلالهم وترويجها. وقد وضعت الجمعية اللوائح المنظمة لاستخدام العلامة واعتمدت معايير جودة محددة. وقد سجلت الجمعية العلامة بهدف إنشاء علامة تجارية إقليمية قوية ومعروفة ومربحة.⁴

مثل سوماك سونكو، يظهر هذا المثال أن العلامات الجماعية قد تكون مفيدة للشعوب الأصلية والجماعات المحلية.



TAITA BASKET

أمثلة من نيوزيلندا ومن جماعة دول الأنديز

في بعض البلدان، لا يسمح قانون العلامات التجارية الوطني بتسجيل العلامات التجارية التي تتضمن أسماء أو تعبيرات تنتمي لثقافة الشعوب الأصلية، ما لم تودع الشعوب الأصلية طلبات العلامات التجارية أو تودع بموافقتها.

وتقدم نيوزيلندا وجماعة دول الأنديز أمثلة مثيرة للاهتمام.

ففي نيوزيلندا، يمنع قانون العلامات التجارية لعام 2002 تسجيل العلامة التجارية إذا كان من المرجح أن يؤدي استخدامها أو تسجيلها إلى الإساءة إلى قسم هام من الجماعة، بما في ذلك الماوري.⁵ ووفقاً للمادة 178، يجوز لمقوض العلامات التجارية أن يعين لجنة استشارية لإسداء المشورة فيما إذا كان الاستخدام أو التسجيل المقترحين لعلامة تجارية مستمدة من إشارة تنتمي للماوري أو تبدو كذلك. بما في ذلك النص أو الصور - من المحتمل أن يكونا مسيئين للماوري.

ويعد باباتانوكو بمنزلة أتوا أو تيبونا (إله أو سلف روحي) للشعوب الأصلية في نيوزيلندا. ووفقاً لدليل أصدره المكتب النيوزيلندي للملكية الفكرية، فإن أي علامة تجارية تحتوي على كلمة "باباتانوكو" تكون مسيئة ويمكن أن يشكل ذلك أساساً للاعتراض على طلب العلامة التجارية في نيوزيلندا على النحو المنصوص عليه في قانون العلامات التجارية لعام 2002.⁶

وفي جماعة دول الأنديز⁷، ينص القرار 486 على أن الإشارات التي تتألف من أسماء الجماعات الأصلية أو الأمريكية الأفريقية أو المحلية، أو الأسماء أو الكلمات أو الحروف أو الرموز أو الإشارات المستخدمة لتمييز سلعها أو خدماتها أو طريقة معالجتها، أو التي تشكل تعبيراً عن ثقافتها أو ممارستها، لا يجوز تسجيلها كعلامات، إلا إذا كان الطلب مودع من الجماعة نفسها أو بموافقتها الصريحة.⁸

وقد رُفض عدد من طلبات العلامات التجارية بموجب المادة 136(ي) من القرار 486. فعلى سبيل المثال، رُفض طلب العلامة التجارية المودع للعلامة "وايو" في كولومبيا، ورُفض طلب العلامة التجارية المودع للعلامة "شوارا" في إكوادور لأن هذين من أسماء جماعات الشعوب الأصلية.

تظهر هذه الأمثلة كيف أن قانون العلامات التجارية قد يتضمن أحكاماً محددة لتوفير حماية أفضل لمصالح الشعوب الأصلية والجماعات المحلية.

كيف تعرفون المزيد عن العلامات التجارية

الصفحة الإلكترونية للويبو بشأن العلامات التجارية:
[www.wipo.int/trademarks/ar/index.html/](http://www.wipo.int/trademarks/ar/index.html)

الويبو (2016) فهم الملكية الصناعية؛ متاح عبر
الرابط:
www.wipo.int/publications/en/details.jsp?id=4080

الويبو (2006) صنع علامة: مقدمة عن العلامات
التجارية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛ متاح عبر
الرابط:
www.wipo.int/publications/en/details.jsp?id=106&plang=EN

الويبو/إنديكوبي (2000) كتاب هزلي عن العلامات
التجارية متاح عبر الرابط:
www.wipo.int/edocs/pubdocs/ar/marks/483/wipo_pub_483.pdf

1. www.cowichantribes.com/about-cowichan-tribes

2. الطلب رقم 0792173.

3. التسجيل رقم TMA465836.

4. الويبيو (2016) " مشروع نسج السلال في كينيا يكتسب زخماً":
www.wipo.int/cooperation/en/funds_in_trust/japan_fitip/news/2016/news_0002.html
" مشروع الويبيو: (2017) " العلامة الجماعية للنساجين الكينيين للسلال":
www.wipo.int/cooperation/en/funds_in_trust/japan_fitip/news/2017/news_0001.html

5. قانون العلامات التجارية النيوزيلندي لعام 2002، المادة 17 (1)(ج).

6. مكتب الملكية الفكرية النيوزيلندي (2016) حماية الملكية الفكرية التي
تتضمن عنصراً لتقافة الماوري: دليل المستخدم، صفحة 11؛ متاح عبر
الرابط: www.iponz.govt.nz/assets/pdf/maori-ip/protecting-ip-with-a-maori-cultural-element.pdf

7. تتضمن جماعة دول الأنديز دولة بوليفيا المتعددة القوميات
وكولومبيا وإكوادور وبيرو.

8. القرار 486، المادة 136(ج).

المؤشرات الجغرافية

كيف تُحمى المؤشرات الجغرافية؟

تحمي بلدان كثيرة المؤشرات الجغرافية من خلال قوانينها الوطنية. وعلى أقل تقدير، تمنع هذه القوانين عموماً الأشخاص أو المؤسسات من استخدام مؤشر جغرافي ما عندما يكون من المحتمل أن يضلّل الجمهور فيما يتعلق بالمنشأ الجغرافي الحقيقي للمنتج.

وتتباين القوانين الوطنية كثيراً فيما يخص المؤشرات الجغرافية.

فلدى بعض البلدان قوانين خاصة (فريدة من نوعها). وفي بعض هذه البلدان توجد قوانين تتعلق بنوع معين من المؤشرات الجغرافية يسمى تسميات المنشأ. وكما هو الحال مع غيرها من المؤشرات الجغرافية، تُستخدم تسمية المنشأ بشأن منتج مرتبط بمكان معين، ولكن في حالة تسمية المنشأ يجب أن تكون الصلة بين المنتج والمكان قوية بشكل خاص وعادة ما تكون الحماية القانونية للتسمية أكثر صرامة من غيرها من المؤشرات الجغرافية.

وفي بعض البلدان، قد يكون من الممكن - عوضاً عن ذلك - حماية مؤشر جغرافي ما من خلال علامة جماعية أو علامة تصديق أو كليهما.

ما هي المؤشرات الجغرافية ولماذا ينبغي حمايتها؟

المؤشر الجغرافي إشارة توضع على المنتجات التي لها منشأ جغرافي محدد وصفات أو سمعة تعزى إلى ذلك المكان. وقد يكتسي المؤشر الجغرافي أهميته بسبب عوامل طبيعية (مثل التربة أو المناخ المحليين) أو عوامل بشرية (مثل المهارات أو المعارف أو التقاليد) أو مزيج من الأمرين. ومن الأمثلة المعروفة على المؤشر الجغرافي "دارجيلنج" للشاي الوارد من الهند.

ويعد مكان المنشأ مهماً للعديد من المنتجات المختلفة - المنتجات الزراعية والنبيد والمشروبات الروحية ومنتجات الحرف اليدوية، وأكثر من ذلك. ويمكن أن تكون المنتجات القادمة من أماكن معينة مستحقة لأسعار أعلى، لذلك فإن المؤشرات الجغرافية قد تكون ذات فائدة كبيرة كشكل من أشكال الملكية الفكرية.

مثال من إكوادور: قبعة القش مونتكريستي

تُصنع قبعة القش مونتكريستي في بلدة مونتكريستي في مقاطعة مانابي، إكوادور، من قبل نساجين محترفين، ويعود تاريخها إلى القرن السادس عشر. وينطوي إنتاجها على عملية تستغرق وقتًا طويلًا والكثير من العمل وتتضمن العديد من الخطوات - وذلك يشمل، من بين أمور أخرى، حصاد الأوراق الخضراء للنبات التوكيلا، وجلي الألياف، وصناعة أنماط حلزونية معقدة تتدفق خارجًا من وسط تاج كل قبعة على يد النساجين المحترفين، وهرس القبعات الأولية لتأخذ شكلها المميز، وإضافة اللمسات الأخيرة التي تضمن أن القبعات ليس بها درز.¹

وفي عام 2005، أودعت جمعية من حرفيي ألياف التوكيلا طلبًا لتسجيل تسمية منشأ لدى المعهد الإكوادوري للملكية الفكرية. وطالبت الجمعية بأن يكون أعضاء الجمعية وسائر أفراد جماعة بلدة مونتكريستي والمنطقة المحيطة بها هم فقط الأطراف الذين يُسمح لهم باستخدام التسمية، وطالبت بمنع صناعات القبعات الآخرين في إكوادور وفي البلدان الأخرى من استخدام التسمية. وفي عام 2008، اعترف بقبعة القش مونتكريستي كتسمية منشأ في إكوادور.²

يشمل هذا المؤشر الجغرافي المعارف التقليدية لجماعات محلية في إكوادور. وهو يحمي بشكل غير مباشر شكلًا من أشكال التعبير الثقافي التقليدي للجماعات المحلية. ويبين أن المؤشرات الجغرافية يمكن استخدامها لترويج المنتجات المتصلة بالمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي وحمايتها، ومن ثم يمكن أن تفيد الشعوب الأصلية والجماعات المحلية.

كيف تعرفون المزيد عن المؤشرات الجغرافية

الصفحة الإلكترونية للويبو بشأن المؤشرات الجغرافية:
www.wipo.int/geo_indications

الويبو (2013) *المؤشرات الجغرافية: مقدمة*: متاح عبر
الرباط:

[www.wipo.int/publications/en/details.
jsp?id=272&plang=EN](http://www.wipo.int/publications/en/details.jsp?id=272&plang=EN)

المؤشرات الجغرافية والمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي

بعض أشكال التعبير الثقافي التقليدي، مثل منتجات الحرف اليدوية، يكون محميًا بصورة غير مباشرة باستخدام المؤشرات الجغرافية، ولا سيما تسميات المنشأ. ويمكن إدراج المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي في المواصفات أو المعايير الخاصة بالمؤشر الجغرافي المحمي، مما يمنحه حماية غير مباشرة.

1. ألكسندرا باسك راسل (2010) "استخدام المؤشرات الجغرافية لحماية الأعمال الحرفية في البلدان النامية: الدروس المستفادة من القبة المسماة خطأ لجمهورية الموز" القوانين العابرة للحدود والمشاكل المعاصرة، المجلد 19:704، الصفحة 709.

2. باسك راسل، كما هو مذكور أعلاه، الصفحة 716.

التصاميم الصناعية

ما الذي تحميه التصاميم الصناعية؟

في قانون الملكية الفكرية، تحمي التصاميم الصناعية الجوانب الجمالية أو الزخرفية للمنتج - مظهره وملمسه عوضًا من طريقة عمله أو ما يؤديه (الوظيفة). فغالبًا ما تكون جاذبية المنتجات وجمالها من الأمور المهمة جدا للمستهلكين، ومن ثم فإن التصاميم تتضمن قيمة محتملة وتجب حمايتها.

كيف تعمل حماية التصاميم الصناعية؟ ما نوع الحماية الذي تقدمه التصاميم الصناعية؟

التصاميم الجديدة (أو الأصلية) هي التي تُحمى فقط. وبعبارة أخرى، يجب أن يختلف التصميم الصناعي اختلافًا كبيرًا عن التصاميم القائمة لكي يكون محميًا. وبالإضافة إلى ذلك، في بعض البلدان لكي يعتبر التصميم تصميمًا صناعيًا، يقتضي قانون التصاميم الصناعية أن يكون التصميم قد سُخِّبَ بوسائل صناعية إلى حد أدنى معين من النسخ.

وفي معظم البلدان، لكي يحظى التصميم الصناعي بالحماية يجب أن يُسجل لدى مكتب - أو سجل - التصاميم الوطني. ويتطلب ذلك إيداع طلب ودفْع رسوم.

ويتمتع مالك التصميم الصناعي بحقوق استثنائية، وهذا يعني أنه لا يُسمح لأي شخص آخر بصنع المواد التي تجسد التصميم أو تسويقها في البلد المسجل به دون تصريح من صاحب الحقوق.

وحال تسجيل التصميم الصناعي فإنه يحظى بالحماية لمدة 10 سنوات على الأقل.

وفي بعض الحالات، يمكن أيضًا حماية التصاميم الصناعية بموجب حق المؤلف بوصفها من أعمال الفن التطبيقي.

التصاميم الصناعية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي

أحيانًا تكون التصاميم الصناعية مستلهمة من أشكال التعبير الثقافي التقليدي.

وقد تكون أيضًا نسخًا من أشكال التعبير الثقافي التقليدي. وإذا كان التصميم مجرد نسخ لشكل من أشكال التعبير الثقافي التقليدي، فإنه لن يفي بمتطلب الجودة أو الأصالة، ومن ثم فقد يُمنع من التسجيل، أو إذا كان قد سُجِّل بالفعل، قد يُلغى التسجيل.

مثال افتراضي: تصميم الديدجيريدو¹.

فحصت تيري يانكي سجل التصاميم في أستراليا فوجدت بعض التصاميم التي "اشْتُقت" أو "اسْتُلمت" من مواضيع تنتمي للشعوب الأصلية. على سبيل المثال، وجدت آلة ديدجيريدو مدهونة يدويا².

والتقت السيدة يانكي بالسيد لويس بيرنز، وهو رجل من السكان الأصليين في دوبو، نيو ساوث ويلز، يُشكل ويصمم ويدهن آلات الديدجيريدو. ووفقًا للسيد بيرنز، فإنه كان أول صانع ديدجيريدو يصمم ديدجيريدو ذات قدم قبل عدة سنوات.

وكما أوضحت السيدة يانكي، فإن تصميم آلة الديدجيريدو لا يمكن تسجيله كتصميم صناعي إلا إذا كان شكلها وتكوينها جديدين، لأن شكل الديدجيريدو وتكوينها معروفان منذ فترة طويلة. ولكن عند ظهور شكل ذي طابع مميز يمكن أن نعتبره جديدًا أو أصليًا³.

وكان بإمكان السيد بيرنز أن يسجل تصميم آلة الديدجيريدو ذات القدم قبل أن يطرحها على الجمهور - فذلك كان ليمنحه الحق في منع الآخرين من تقليد الشكل المميز بالقدم أثناء فترة الحماية الممنوحة للتصميم. ولكنه لم يكن على علم بالحماية التي توفرها قوانين التصميم ولم يسجل ابتكاره. والآن، فات أوان حماية تصميمه لأنه أصبح مطبقًا على الصعيد التجاري بالفعل ومن ثم فإنه لن يُعتبر جديدًا⁴.

يظهر هذا المثال الافتراضي أن التصاميم الصناعية من الممكن استخدامها لحماية التصاميم الجديدة المتعلقة بالمعارف التقليدية أو أشكال التعبير الثقافي التقليدي. ويبين أيضًا ضرورة إيداع طلب قبل طرح التصميم على الجمهور.

كيف تعرفون المزيد عن التصميم الصناعي

الصفحة الإلكترونية للويبو بشأن التصميم الصناعي:
www.wipo.int/designs/ar/index.html

الويبو (2016) فهم الملكية الصناعية؛ متاح عبر الرابط:
www.wipo.int/publications/en/details.jsp?id=4080

الويبو (2006) المظهر الجذاب: مقدمة عن التصميم الصناعي للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛ متاح عبر الرابط:
www.wipo.int/publications/en/details.jsp?id=113

1. نحن لسنا على دراية بأي مثال على تصميم صناعي سجله شعب أصلي أو جماعة محلية، ولا أي مثال سجل فيه الغير تصميمًا صناعيًا يستند إلى المعارف التقليدية أو أشكال التعبير الثقافي التقليدي.

2. تيري يانكي/الويبو (2003) العناية بالثقافة: دراسات إفرادية عن الملكية الفكرية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي، الصفحة 79، متاح عبر الرابط:
www.wipo.int/edocs/pubdocs/en/tk/781/wipo_pub_781.pdf

3. تيري يانكي/الويبو، كما هو مذكور أعلاه، الصفحة 80.

4. تيري يانكي/الويبو، كما هو مذكور أعلاه، الصفحة 80.

الحماية من المنافسة غير المشروعة

استخدام قوانين المنافسة غير المشروعة لحماية المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي

في بعض البلدان، يمكن استخدام قوانين مكافحة المنافسة غير المشروعة لحماية المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي. فالكثير من الشعوب الأصلية والجماعات المحلية أسس سمعة جيدة وتميزاً وشهرة في إنتاج المشغولات اليدوية والأعمال الفنية وغيرها من المنتجات التقليدية. ويمكن حماية هذه الصفات القيمة وغير المادية باستخدام آليات مختلفة بموجب قانون المنافسة غير المشروعة، وذلك رهناً بالنظام القانوني.

وقد تكون قوانين مكافحة استخدام المؤشرات المضللة مفيدة بشكل خاص في هذا الصدد. فعلى سبيل المثال، يحظر استخدام المؤشرات التي تشير إلى أن منشأ منتج ما هو شعب أصلي أو أنه من إنتاج جماعة معينة، بينما المنتج ليس من إنتاج شعب أصلي أو ليس من إنتاج الجماعة المعنية.

وقد يكون الضرر الناجم عن التمويه متصلًا بالموضوع أيضًا. ففي بعض البلدان، يعتبر التمويه من أفعال المنافسة غير المشروعة. فإذا موه شخص ما بسلع على أنها منتجة أو مصدقاً عليها من جماعة معينة يجوز رفع دعوى تمويه. وبصفتك المدعي الذي يرفع الدعوى، عليك أن تثبت أن لديك شهرة (سمعة) وأن ثمة تشويه لها على نحو قد يضلّل الجمهور وأن التشويه أحدث ضرراً أو من المحتمل أن يضر بشهرتك.

لماذا الحماية من المنافسة غير المشروعة؟

من الضروري مكافحة الأفعال أو الممارسات التي تتعارض مع الممارسات التجارية الآمنة. فقد تسبب أضراراً لأصحاب الأعمال التجارية الأمانة الذين يتبعون القواعد وكذا المستهلكين والجمهور بوجه عام، لذلك ينبغي أن تكون محظورة.

ما هو نوع الحماية من المنافسة غير المشروعة الذي قد يكون متاحاً؟

توفر البلدان المختلفة الحماية من المنافسة المشروعة بطرق مختلفة. فبعض البلدان لديه تشريعات محددة مثل القوانين المتعلقة بالمنافسة غير المشروعة أو الممارسات التجارية أو التوسيم، في حين يكفل البعض الآخر الحماية من المنافسة غير المشروعة من خلال الجزء الذي يتناول الأخطاء المدنية في نظامه القانوني - وهذا يعني أساساً أن طرفاً ما يمكنه أن يقاضي طرفاً آخر من أجل الانتصاف القانوني ورفع الضرر الذي يزعّم أن الطرف الآخر سببه.¹

وتختلف النهج التي تتبعها البلدان لضمان الحماية من المنافسة غير المشروعة اختلافاً كبيراً. ولكن على الأقل، يحظر بشكل عام خلق الارتباك أو تشويه سمعة شركة منافسة أو منتجاتها أو خدماتها واستخدام بيانات مضللة.²

مثال من أستراليا: تسميات مضللة أو خادعة

تضمن القسم المتعلق بحق المؤلف الوارد أعلاه في هذا الدليل حالة من أستراليا حيث رفع ثلاثة من الفنانين من السكان الأصليين دعوى ناجحة ضد شركة سجاد لانتهاك حق المؤلف في أعمالها الفنية (انظر الصفحة 28).

وثمة مسألة أخرى في هذه الحالة وهي ما إذا كانت السجاجيد تنتهك قانون الممارسات التجارية في أستراليا.

فالسجاجيد حملت وسمًا يذكر العبارة التالية: "تُدفع إتاوات لفنانين من الشعوب الأصلية". ووجدت المحكمة أن هذه العبارة مضللة، وقد استخدمها مصنع السجاد لتضليل المستهلكين ليظنوا أن حق المؤلف في الأعمال الفنية ينتمي إلى الشركة أو أن لديها ترخيص باستخدامه، أو أن السجاجيد مصدق عليها أو مصنوعة بموجب ترخيص وتصديق من فنانين الشعوب الأصلية.

يُظهر هذا المثال أن الحماية من المنافسة غير المشروعة قد تكمل الحماية الممنوحة بموجب أنواع أخرى من حقوق الملكية الفكرية.

مثال آخر من أستراليا: منع التمثيل الزائف

أقامت اللجنة الاسترالية المعنية بالمنافسة والمستهلكين (ACCC) دعوى ضد كيان تجاري غير مؤسسي يضم ثلاثة معارض فنية، وزعمت اللجنة أن المدعى عليه مُمثل تمثيلاً زائفاً ثلاثة من الفنانين الذين روج أعمالهم وباعها على أنها نشأت في شعب أصلي استرالي بينما هي في الواقع ليست كذلك.

ورأت المحكمة الاتحادية أن المدعى عليه قد ارتكب فعلاً مضللاً، وخادعاً بما يخالف قانون الممارسات التجارية من خلال:

- تمثيل المنتجات التي عرضها للبيع على أنها "فن للسكان الأصليين" أو "مصنوعات للسكان الأصليين" بينما كان بعض هذه المنتجات منتجاً من أشخاص ليسوا من الشعوب الأصلية؛
- وتمثيل بعض الفنانين الذين عرض أعمالهم للبيع على أنهم ينتمون إلى الشعوب الأصلية بينما في الحقيقة لا ينتمي الفنانون إلى الشعوب الأصلية؛
- ووضع بطاقات تحمل عبارة "شهادة أصالة الفن الأصلي للسكان الأصليين" على أعمال فنية رسمها أشخاص ليسوا من السكان الأصليين.

- وأصدرت المحكمة الاتحادية الأوامر القضائية التالية:
- منع المدعى عليه من الانخراط في سلوك مماثل لمدة خمس سنوات؛
 - دفع التكاليف للجنة الاسترالية المعنية بالمنافسة والمستهلكين (ACCC)؛
 - أن يكتب إلى من اشترى الأعمال الفنية التي أنتجها هؤلاء الفنانين غير المنتمين إلى الشعوب الأصلية ويبلغه بإجراءات المحكمة.

يبين هذا المثال كيف يمكن أن تكون الحماية من المنافسة غير المشروعة مفيدة لحماية مصالح الشعوب الأصلية والجماعات المحلية وكذلك تجنب وقوع المستهلكين ضحية للتضليل أو الخداع.

كيف تعرفون المزيد عن الحماية من المنافسة غير المشروعة

تيري يانكي/الويبو (2003): *العناية بالثقافة: دراسات فردية عن الملكية الفكرية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي*، الصفحات 13-9؛ متاح عبر الرابط:

www.wipo.int/edocs/pubdocs/en/tk/781/wipo_pub_781.pdf

ويكمل قانون المنافسة غير المشروعة الحماية التي توفرها أنواع أخرى من حقوق الملكية الفكرية. ولا تُمنح حقوق استثنائية ولا يلزم تسجيل.

وبوجه عام، يعتبر انتهاك الأسرار التجارية أيضًا من أفعال المنافسة غير المشروعة. وسيتناول القسم التالي هذه المسألة.

1. في بعض البلدان، يسمى هذا الخطأ المدني "ضرر" (*tort*) في حين يطلق عليه البعض الآخر "جرم" (*delict*).

2. انظر المادة 10 ثانياً من اتفاقية باريس لحماية الملكية الصناعية، متاحة عبر الرابط:

www.wipo.int/edocs/lexdocs/treaties/en/paris/trt_paris_001en.pdf

الأسرار التجارية

ما هي الأسرار التجارية ولماذا ينبغي حمايتها؟

وطالما كانت الشروط المذكورة أعلاه مستوفاة، يمكن أن تستمر حماية الأسرار التجارية إلى أجل غير مسمى. وعلاوة على ذلك، لا يلزم تسجيل المعلومات السرية لدى أي مكتب حكومي لكي تُمنح الحماية.

وتسمح حماية الأسرار التجارية بحماية المعلومات السرية من الممارسات غير العادلة مثل التجسس ومخالفة العقود وخيانة الأمانة. ولكن إذا اكتشف شخص ما المعلومات المحمية أو توصل إليها على نحو مستقل، فإن استخدامه لتلك المعلومات لن يعتبر تملكاً غير مشروع لأسرار تجارية تنتمي لشخص آخر.

وإذا حدثت خيانة للأمانة، يتعين على صاحب السر التجاري أن يثبت أن شروط حماية السر التجاري قد استوفيت وأن ثمة خيانة للأمانة.

وإذا كان بإمكانه إثبات تلك الأمور، فإن سبل الانتصاف القانوني ستكفل شكلاً من أشكال التعويض. وفي معظم الحالات، تنطوي خيانة الأمانة على فقدان حماية السر التجاري لأنه لم يعد سرياً.

يحمي العديد من البلدان المعلومات السرية. وغالباً ما يشار إلى هذا الأمر باسم قانون الأسرار التجارية أو المعلومات غير المعلنة. ومن المفيد بشكل خاص حماية المعلومات السرية التي لا يمكن حمايتها عن طريق نوع آخر من حقوق الملكية الفكرية، وحتى في بعض الحالات التي تتوفر فيها الحماية من خلال البراءة أو حق المؤلف، قد يكون ذلك بديلاً أفضل.

كيف تعمل حماية الأسرار التجارية؟ ما نوع الحماية الذي تقدمه؟

تُكفل حماية الأسرار التجارية إما من خلال الحماية العامة من المنافسة غير المشروعة أو من خلال أحكام محددة في القانون الوطني أو من خلال أحكام المحاكم (السوابق القضائية) بشأن حماية المعلومات السرية.

وبوجه عام، تسمح حماية الأسرار التجارية لصاحب المعلومات السرية بأن يمنع الكشف عن تلك المعلومات أو الحصول عليها أو استخدامها من قبل آخرين دون موافقة صاحب المعلومات السرية وبطريقة تتنافى مع الممارسات التجارية الأمانة. ولكي تنطبق الحماية، يجب الوفاء بالشروط التالية:

يجب إبقاء المعلومات سرية أو الإفصاح عنها في السرٍ فقط لأولئك الذين يحتاجون إلى معرفتها لأغراض الاستغلال العادي لها، على سبيل المثال في إطار شركة.

وينبغي وضع تدابير معقولة للحفاظ على هذه السرية؛ ويجب أن تكون المعلومات ذات قيمة تجارية تبرر الإبقاء على سريتها أو الإفصاح عنها في السر فقط لأولئك الذين يحتاجون إلى معرفتها.

مثال من أستراليا: سر مجلس بيتجانتجارا المقدس

نحج مجلس بيتجانتجارا في أستراليا في منع بيع كتاب بعنوان "بدو صحراء أستراليا" من تأليف تشارلز ماونتفورد. فقد كشف الكتاب معلومات طقسية سرية وهامة تخص شعب بيتجانتجارا.¹ وادعى مجلس بيتجانتجارا أن هذه المعلومات المتعلقة بالمسائل الدينية والمقدسة قد أعطيت لمونتفورد في السر. وقد سجلها في "صور فوتوغرافية ورسوم وأوصاف".²

وقد وجدت المحكمة أن المعلومات الواردة في الكتاب "ذات أهمية دينية وثقافية عميقة للمدعين" وأن الكشف غير المصرح به قد "يزعزع الاستقرار الاجتماعي والديني لجماعتهم".³ وصدر أمر قضائي بمنع بيع الكتاب في غرب أستراليا.⁴

يبين هذا المثال أن قوانين المعلومات السرية من الممكن أن تستخدمها الشعوب الأصلية والجماعات المحلية في حماية معارفها التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي الخاصة بها.

الأسرار التجارية والمعارف التقليدية

كيف تعرفون المزيد عن الأسرار التجارية

الصفحة الإلكترونية للويبو بشأن الأسرار التجارية: www.wipo.int/sme/ar/ip_business/trade_secrets/trade_secrets.htm
 الوبو (2002) "الأسرار التجارية شذرات ذهب: احموها"
 مجلة الوبو؛ متاحة عبر الرابط:
www.wipo.int/export/sites/www/wipo_magazine/en/pdf/2002/wipo_pub_121_2002_04.pdf

تشمل حماية الأسرار التجارية، من بين أمور أخرى، الدراية التقنية مثل الصيغ وطرائق التصنيع وغيرها من المعارف التقنية التي تنتج عن الخبرة والمواهب الفكرية. وتتوقف حماية الأسرار التجارية أساسًا على التدابير التي يتخذها صاحبها للحفاظ على سريتها. ويمكن تطبيق هذه التدابير لحماية المعارف التقليدية السرية بوصفها أسرارًا تجارية.

1. جين أندرسون (2010) *المعارف الأصلية/التقليدية والملكية الفكرية* (كلية الحقوق في جامعة ديوك، مركز دراسة الملك العام، العدد رقم 4 من المقالات)، الصفحات 21-22؛ متاح عبر الرابط:
www.law.duke.edu/cspd/pdf/ip_indigenous-traditionalknowledge.pdf

2. جوديث بانيستر، "التراث الثقافي للسكان الأصليين في استراليا: السيطرة على التراث الحيوي"، في ماثيو ريمر (محرر) *الملكية الفكرية للسكان الأصليين: دليل للبحوث المعاصرة*، شيلتنهام، المملكة المتحدة؛ نورثامبتون، ماساتشوستس، الولايات المتحدة الأمريكية: إدوارد إيفار، صفحة 424.

3. بانيستر، كما هو مذكور أعلاه، الصفحة 424.

4. بانيستر، كما هو مذكور أعلاه، الصفحة 424؛ الوبو (2004) *تحليل موحد للحماية القانونية لأشكال التعبير الثقافي التقليدي/ أشكال التعبير الفولكلوري* (ورقة معلومات أساسية رقم 1)، الصفحة 55؛ متاح عبر الرابط:

www.wipo.int/publications/en/details.jsp?id=285

الجدول 2: ملخص أدوات الملكية الفكرية

مدة الحماية	المتطلبات	ما الذي يُحمى؟	
طوال حياة المؤلف بالإضافة إلى 50 سنة على الأقل بعد وفاته	<ul style="list-style-type: none"> مصنف أصلي حماية تلقائية 	الأدب والموسيقى واللوحات والمنحوتات، من بين أمور أخرى	حق المؤلف
في معظم الأنظمة القضائية 20 عامًا من تاريخ الطلب	<ul style="list-style-type: none"> جديدة (الجدة) نشاط ابتكاري قابلية التطبيق الصناعي أو الفائدة موضوع مستحق للبراءة كشف كامل عن الاختراع تقديم طلب رسوم الطلب والتجديد 	الاختراعات	البراءات
على الأقل 7 سنوات للتسجيل الواحد، مع إمكانية التجديد بشكل غير محدود شريطة دفع رسوم التجديد واستخدام العلامة	<ul style="list-style-type: none"> مميزة ليست عامة أو وصفية أو خادعة ليست مطابقة أو مشابهة إلى حد مربك لعلامات تجارية أخرى محمية تقديم طلب رسوم الطلب والتجديد 	الكلمات والتصاميم والحروف والشعارات والرموز والتغليف، من بين أمور أخرى قد تساعد قوانين المنافسة غير المشروعة أيضًا في حماية الإشارات المميزة	العلامات التجارية
غير محدودة ما لم يُلغى التسجيل	<ul style="list-style-type: none"> منتج يمتلك صفات أو سمعة مرتبطة بمنطقة معينة تطبيق إجراءات مختلفة وفقًا للقوانين الوطنية أو الإقليمية 	المنتجات الزراعية والمواد الغذائية والمشروبات ومنتجات الحرف اليدوية، من بين أمور أخرى، مع اسم جغرافي مرتبط ببلد أو منطقة أو ناحية	المؤشرات الجغرافية
10 سنوات على الأقل	<ul style="list-style-type: none"> جديد أو أصلي منسوخ بوسائل صناعية تقديم طلب رسوم الطلب والتجديد 	الجوانب الزخرفية أو الجمالية لقطعة ما	التصاميم الصناعية
إلى أجل غير مسمى شريطة استيفاء الشروط	<ul style="list-style-type: none"> يجب أن تكون المعلومات سرية يجب اتخاذ التدابير اللازمة للإبقاء على سريتها يجب أن تكون للمعلومات قيمة تجارية تبرر سريتها لا يلزم طلب 	المعلومات التي تعتبر سرية	الأسرار التجارية

مسرد

حق المؤلف (يسمى أيضاً حق الطبع والنشر) مصطلح قانوني يستخدم لوصف حقوق المبدعين في مصنفاتهم الأدبية والفنية. وتتراوح المصنفات التي يغطيها حق المؤلف من الكتب والموسيقى واللوحات والنحت والأفلام إلى برامج الحاسوب وقواعد البيانات والإعلانات والخرائط والرسومات التقنية.

المؤشر الجغرافي

إشارة توضع على المنتجات التي لها منشأ جغرافي محدد وصفات أو سمعة تعزى إلى ذلك المكان. ولكي تصلح الإشارة كعلامة جغرافية، يجب أن تحدد أن المنتج المعني ناشئ في مكان معين، وأن خصائص المنتج أو مميزاته أو سمعته تُعزى أساساً إلى مكان المنشأ. وبما أن الخصائص تُعزى إلى المكان الجغرافي للإنتاج، فإن ثمة صلة واضحة بين المنتج ومكان إنتاجه الأصلي.

التصميم الصناعي

الجوانب الزخرفية أو الجمالية لقطعة ما. ومن الممكن أن يتألف التصميم الصناعي من عناصر مجسمة، مثل شكل القطعة، أو من عناصر ثنائية الأبعاد، مثل الأنماط أو الخطوط أو الألوان.

البراءة

حق استثنائي يمنح نظير اختراع. ويعرف الاختراع بصفة عامة بأنه منتج أو عملية تتيح طريقة جديدة لإنجاز عمل ما أو تقدم حلاً تقنياً جديداً لمشكلة ما. وللحصول على براءة، يجب أن يستوفي الاختراع معايير استحقاق البراءة المتصلة به، ويتعين الكشف عن المعلومات التقنية الخاصة بالاختراع للجُمهور في طلب البراءة.

الملك العام
العناصر غير المحمية أو التي لم تعد محمية بحقوق الملكية الفكرية، وبالتالي يمكن استخدامها من قبل أي شخص دون أي تصريح.

على سبيل المثال، العناصر التالية تندرج ضمن الملك العام:

العناصر غير المؤهلة للحماية بموجب الملكية الفكرية والتي لم تكن قط خاضعة للحماية بموجب الملكية الفكرية	<ul style="list-style-type: none"> • العلامات الوصفية التي لا يمكن تسجيلها كعلامات تجارية • الاكتشافات، والتي لا تعد اختراعات ومن ثم لا يمكن أن تستفيد من الحماية بموجب براءة
العناصر التي كان من الممكن أن تُمنح الحماية بموجب الملكية الفكرية ولكن لم تودع طلبات بشأنها أو رفضت طلباتها	<ul style="list-style-type: none"> • التصاميم الصناعية التي لا تعد جديدة أو أصلية • الاختراعات التي لا تعد جديدة أو ابتكارية
العناصر التي استفادت من الحماية بموجب الملكية الفكرية ولكنها دخلت بعد ذلك في نطاق الملك العام، أي أن مدة حمايتها قد انقضت	<ul style="list-style-type: none"> • المصنف الذي لم يعد خاضعًا للحماية بموجب حق المؤلف • الاختراع الذي لم يعد محميًا بموجب براءة

العلامة التجارية (أو العلامة)

إشارة قادرة على تمييز السلع أو الخدمات المقدمة من شركة ما عن سائر الشركات الأخرى.

الأسرار التجارية

أي معلومات تجارية سرية تعطي مؤسسة ما ميزة تنافسية تعتبر سرا تجاريا. وتشمل الأسرار التجارية أسرار التصنيع أو الأسرار الصناعية والأسرار التجارية. ويعدّ انتفاع شخص غير صاحبها بتلك المعلومات دون تصريح ممارسة غير مشروعة وتعديا على السر التجاري.

المنظمة العالمية للملكية الفكرية
chemin des Colombettes ,34
P.O. Box 18
CH-1211 Geneva 20
Switzerland

الهاتف: +41 22 338 91 11
الفاكس: +41 22 733 54 28

للاطلاع على تفاصيل الاتصال بمكاتب الويبو
الخارجية، يُرجى زيارة الموقع التالي:
www.wipo.int/about-wipo/ar/offices/

منشور الويبو رقم 1048A
ISBN 978-92-805-2923-4